كتاب

ارشاد ذوي الالباب الى طريق اليقين

بالاذكار

الواردة اثر المكتوبة عن سيد المخلوقات

أجمعين

لمؤلفه الفقيه العالم العلامة فريد عصره القاضي

السيد عمرو الكميتي الازموري

الطبعة الاولى فى ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧ هجرية

* حقوق الطبع محفوظة للمؤلف *

المطبعة العربية برحبة الزرع القديمة نمر 36 الباب الكبير الدار البيضاء

كتاب

ارشاد ذوي الالباب الى طريق اليقين

بالاذكار

الواردة اثر المكتوبة عن سيد المخلوقات

أجمعين

لمؤلفه الفقيه العالم العلامة فريد عصره القاضي

السيد عمرو الكميتي الازموري

الطبعة الاولى فى ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧ هجرية

* حقوق الطبع محفوظة للمؤلف *

المطبعة العربية برحبة الزرع القديمة بالباب الكبير بالدار البيضاء

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدان الله فسبحان من وفق لهدايته من اصطفاه ، ومحض قوله وفعله وقصده لرضاه ، والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على من اوتي جوامع الكلم والحكم الرائقة ، القائل نضر الله امرءاً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه ، وعلى آله وأصحابه الذين اقتفوا أثره واتبعوا هداه [أما بعد] فيقول أحوج الناس إلى رحمة مولاه ، عمرو بن الجيلالي الكميتي الازموري خار الله له وتولاه ، قد طلب مني بعض ذوي الالباب والعقول الراجحة ، ان اقيد له ما ثبت من الاذكار الواردة ، عن الرسول صلى الله عليه وآله

وسلم عقب الصلوات المفروضة . فبادرت إلى امتثال طلب الطالب بعد ان الح علي مستعيناً بالله العظيم في جميع المآرب ، واستخرجت هذه الاحاديث من محلها ، مع اعترافي بالتقصير وإني لست من أهلها ، لكن حملني على ذلك ما ثبت عن سيد الناس كافة ، حسبما اخرجه الخطيب وابن النجار عن ابن عباس حبر الامة ، من تعلم باباً من العلم عمل به او لم يعمل به كان افضل من صلاة الف ركعة . فإن هو عمل به او علمه كان له ثوابه وثواب من يعمل به إلى يوم القيامة ، وما رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس ، انه صلى الله عليه وسلم قال : اللهم أرحم خلفاءي قلنا يارسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يروون أحاديثي ويعلمونها الناس ، ولذلك بادرت إلى تلبية طلب الطالب من ذوي الالباب مبتغياً بذلك وجه الله العظيم مع مزيد الثواب ، ورتبته على ثمانية مقاصد وخاتمة . فالاول فى الاذكار الوردة اثر الصلوات المكتوبة . والثاني في كون التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل من الباقيات الصالحات . والثالث فيما يقال بعد صلاة العصر والمغرب والغداة . والرابع في الترغيب فيما يقال عند الصباح والمساء يراد بذلك وجه الاله . والخامس فيما جاء في الاكثار من ذكر الله سراً وجهراً . والسادس فى الترغيب فى حضور مجالس الذكر لينال الذاكر بذاك اجراً وذخراً . والسابع فى جواز استعمال

السبحة ، والتقليد بها لما احتوت عليه من الفوائد الجمة ، والثامن فى بيان ما يشاهد اليوم من المناكر ، من حلق اللحى والخضب بالسواد والقزع وغير ذلك مما شاع في هذا العصر الحاضر ، ووجه مناسبة ذكره فى الجملة ، هو تقدم الكلام على المنكرين على الفقراء المتقلدين السبحة ، فناسب تنبيههم على أنهم لو عكسوا القضية ، وشددوا النكير في تغيير ما شاع في هذه الازمنة ، والخاتمة في الترغيب فى الاكثار من الصلاة والتسليم على النبي المختار ، القائل أنا سيد ولد آدم من غير قصد افتخار ، متمسكاً بقوله مع اعتمادي عليه دنيا واخرى ، من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشراً ثم لما تم ترتيبه ، على نسق ما قررته سميته

ارشاد ذوى الالباب الى طريق اليقين بالاذكار الواردة اثر المكتوبة عن سيد المخلوقات اجمعين

ومن الله أطلب العون على البدء والنهايات ، بجاه سيدنا (محمد) صلى الله عليه وآله وسلم أزكى التحيات التسليمات ، وإياك ايها الواقف عليه ، ان تسارع إلى انكار ما وجدته فيه لاني نسبت تخريج كل حديث إلى مخرجه ، لتسهل عليك

مراجعته وابرا من عهدته ، وضمنت في هذا التقييد بلامين ، مائتي حديث وخمسة أحاديث من كلام سيد الثقلين ، بعد ان خطر في نفسي أولاً ان أكتفي بأربعين ، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : من حمل من امتي أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً . اخرجه ابن عدي في كامله من رواية أنس رضي الله عنه . وأخرج الديلمي وابن الجوزي عن جابر بن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من ترك اربعين حديثاً بعد موته فهو رفيقي في الجنة . واخرج ابو نعيم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من تعلم أربعين حديثاً ابتغاء وجه الله ليعلم به امتي في حلالهم وحرامهم حشره الله يوم القيامة عالماً . وأخرج الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من حفظ على امتي أربعين حديثاً فيما ينفعهم من امر دينهم بعث يوم القيامة من العلماء ، وفضل العالم على العابد بسبعين درجة الله اعلم ما بين كل درجتين . واخرج ابن عدي عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال من حفظ على امتي أربعين حديثاً من السنة كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة . واخرج ابن النجار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال من حفظ على امتي

اربعين حديثاً من سنتي ادخلته يوم القيامة في شفاعتي . ولذلك تحركت نفسي ، لجمع تلك الاحاديث نفعاً لها ولا بناء جنسي ، وذخراً ليوم المعاد وعند حلول رمسي ، وامتثالا لقوله صلى الله عليه وآله وسلم . حسبما اخرجه الامام احمد ومسلم والترمذي وابن ماجه وابو داوود عن ابي هريرة رضى الله عنه : من دعا إلى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه ولا ينقص ذلك من اجورهم شيئاً ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه ولا ينقص ذلك من آثامهم شيئا . ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم : من طلب بابا من العلم ليصلح به نفسه او لمن بعده كتب الله له من الاجر مثل رمل عالج . اخرجه ابن عساكر عن ابان عن انس رضي الله عنه ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم : من طلب بابا من العلم ليحيي به الاسلام كان بينه وبين الانبياء درجة واحدة في الجنة . اخرجه ابن النجار عن ابي الدرداء رضي الله عنه ولذلك قوي عزمي على اقتناء هذه الذخائر السنيات ، اعتماداً على قوله صلى الله عليه وآله وسلم : إنما الاعمال بالنيات ، وهذا أوان الشروع في المقصود ، بعون الملك المعبود .

اعلم ارشدني الله واياك والمسلمين إلى طرق الخيرات ' وهدانا جميعاً الى سلوك سبيل النجاة ' انه قد اجمع العلماء على استحباب الذكر بعد الصلاة المكتوبة ' وجاءت فيه احاديث

كثيرة صحيحة . فى انوع منها متعددة شهيرة ، فإليك بيان اطراف منها ' اذ المقلد مثلي لا يفى بحصرها . اخرج الترمذي ١ وقال حديث حسن عن ابي امامة رضى الله عنه قال . قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي الدعاء اسمع ، قال جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبة . واخرج مسلم ٢ فى صحيحه والامام احمد وابو داوود والنسائي والترمذي وابن ماجه عن ثوبان رضى الله عنه . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً . وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام . قيل للاوزعى وهو احد رواة الحديث كيف الاستغفار قال يقول : استغفر الله استغفر الله استغفر الله . واخرج ابو داوود ٣ والترمذي والنساءي في سننهم عن عقبة بن عامر رضى الله عنه . قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا بالمعوذتين دبر كل صلاة . وفى رواية ابي داوود بالمعوذات واخرج النجار ٤ ومسلم فى صحيحيهما عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . كان إذا فرغ من الصلاة وسلم قال : لا إلا له إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لامانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد . واخرج الحاكم في مستدركه والبزار والطبراني فى معجمه الكبير نحوه . واخرج ٥ مسلم فى

صحيحه والامام أحمد وابو دوود والنساءي عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما . انه كان يقول دبر كل صلاة حين يسلم : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة والفضل وله الثنـاء الحسن لا إله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون . قال ابن الزبير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة واخرج نحوه ابو داوود والنسـاءي فى سننهما وابن ابي شيبة في مصنفه . واخرج الطبراني ٦ والنساءي بأسانيد احدها صحيح على شرط البخارى وابن حبان فى كتاب الصلاة وصححه عن ابي امامة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت . وزاد الطبراني فى بعض طرقه وقل هو الله احد واسناده بهذه الزيادة جيد كما قاله الحافظ المنذرى . واخرج الطبراني ٧ باسناد حسن . عن الحسن بن علي رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صل الله عليه وسلم : من قرأ آية الكرسى فى دبر الصلاة المكتوبة كان فى ذمة الله إلى الصلاة الاخرى . واخرج النجار ٨ ومسلم في صحيحهما عن ابي هريرة رضى الله عنه قال : ان فقراء المهاجرين اتوا رسـول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب اهـل الدثور

بالدرجات العلي والنعيم المقيم يصلون كما نصلي و يصومون كما نصوم ولهم فضل من اموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال : ألا اعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد افضل منكم إلا من صنع مثل ماصنعتم قالوا بلى يارسول الله قال : تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين قال . ابو صالح الراوي عن ابي هريرة لما سئل عن كيفية ذكرها يقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاث وثلاثون

٩ واخرج مسلم فى صحيحه عن كعب بن عجرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثاً وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة وأربعا وثلاثين تكبيرة وأخرج نحوه الترمذي والنسائى .

١٠ واخرج مسلم فى صحيحه عن ابي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من سبح الله فى دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثاً وثلاثين وقال تمام المائة لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر ١١ واخرج البخارى ومسلم فى صحيحيهما فى أوائل كتاب الجهاد عن سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان يتعوذ دبر الصلاة بهؤلاء الكلمات : اللهمّ إني اعوذ
بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد إلي ارذل
العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر .
واخرج نحوه ابو داوود والنساءي فى سننهما ١٢ واخرج ابو
داوود والترمذى وحسنه وصححه من حديث علي قال . كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا سلم من الصلاة قال :
اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما
اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وأنت المؤخر ١٣ واخرج
مسلم من حديث البراء انه صلى الله عليه وآله وسلم . كان
يقول بعد الصلاة : رب قني عذابك يوم تبعث عبادك ١٤ واخرج
الطبراني في الاوسط بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول دبر كل صلاة . اللهم رب جبريل وميكائل واسرافيل
اعذني من حر النار وعذاب القبر ١٥ وأخرج الامام أحمد
والطبراني في الكبير بلفظ : اللهم أصلح لي ديني ووسع لي دارى
وبارك لي في رزقى ١٦ وأخرج ابو داوود بإسناد صحيح
والنساءي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم أخذ بيده يوماً وقال : يامعاذ والله اني لاحبك
فقال له معاذ بأبي انت وامى يا رسول الله وانا والله احبك قال :
اوصيك يامعاذ لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول اللهم اعني على

ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . وأخرج نحوه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحه والحاكم فى مستدركه وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم ١٧ وأخرج الامام أحمد موقوفاً عن ابى كثير مولى بني هاشم انه سمع ابا ذر الغفارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلمات من ذكرهن مائة مرة دبر كل صلاة : الله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا حول ولا قوة إلا بالله . ثم لو كانت خطاياه مثل زبد البحر لمحتهن ١٨ واخرج البخارى ومسلم وابو داوود والترمذى والامام احمد واللفظ له عن علي رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوج فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة من أدم حشوها ليف ورحيين وسقاء وجرتين فقال علي رضى الله عنه لفاطمة رضى الله عنها ذات يوم والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدرى وقد جاء الله اباك بسبي فاذهبي فاستخدميه فقالت وانا والله لقد طحنت حتى مجلت يداي فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما جاء بك اى بنية قالت جئت لاسلم عليك واستحيت ان تسأله ورجعت فقال علي ما فعلت قالت استحييت ان أسأله فأتيا جميعاً النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي يارسول الله لقد سنوت اى استقيت من البير حتى اشتكيت صدرى وقالت فاطمة قد طحنت حتى مجلت اى انقطعت يداى وقد جاء الله بسبي وسعي فاخدمنا

فقال والله لا اعطيكم وأدع اهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع لا أجد ما انفق عليهم ولكن ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم فرجعا فأتاهما النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفتهما إذا غطت رءوسهما تكشفت اقدامهما واذا غطت اقدمهما تكشفت رءوسهما فثارا فقال مكانكما ثم قال ألا اخبركما بخير مما سألتمانى قالا بلى قال كلمات علمنيهن جبريل فقال تسبحان الله في دبر كل صلاة عشراً وتحمدان عشراً وتكبران عشراً فإذا اويتما إلى فراشكما سبحا ثلاثاً وثلاثين واحمدا ثلاثاً وثلاثين وكبرا اربعاً وثلاثين . قال علي فوالله ما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال له ابن الكوا ولا ليلة صفين فقال قاتلكم الله ياأهل العراق ولا ليلة صفين ١٩ واخرج الطبرانى وابن السني عن انس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال اشهد ان لا إله إلا الله الرحمان الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن ٢٠ واخرج ابن السني أيضاً عن ابي امامة رضي الله عنه قال ما دنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في دبر مكتوبة ولا تطوع إلا سمعته يقول : اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياى كلها اللهم انعشني واجبرني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدى لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت . واخرج نحوه الحاكم في مستدركه

والطبراني فى معجمه الكبير ٢١ واخرج ابن السني أيضاً عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا انصرف من الصلاة : اللهم اجعل خير عمرى آخره وخير عملي خواتمه واجعل خير ايامى يوم ألقاك ٢٢ وأخرج ابن السني ايضاً عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دبر الصلاة : اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر . واخرجه نحوه النساءي والحاكم في مستدركه وابو يعلى الموصلي ٢٣ واخرج النساءي وابو داوود من حديث زيد بن أرقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دبر كل صلاة : اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد انك انت الرب وحدك لا شريك لك اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان (محمداً) صلى الله عليه وسلم عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان العباد كلهم اخوة اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلنى مخلصاً لك وأهلي في كل ساعة من الدنيا والآخرة ذا الجلال والاكرام اسمع واستجب الله أكبر الاكبر الله نور السماوات والارض الله اكبر الاكبر حسبي الله ونعم الوكيل الله أكبر الاكبر ٢٤ واخرج ابو داوود والترمذي وقال حديث حسن صحيح والنساءي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه واللفظ له وكلهم رووه عن حماد بن زيد عن عطاء بن

السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : خصلتان لا يحصيهما عبد الا دخل الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل : يسبح الله احدكم دبر كل صلاة عشراً ويحمده عشراً ويكبره عشراً فتلك مائة وخمسون باللسان والف وخمسمائة فى الميزان واذا اوى الى فراشه يسبح ثلاثاً وثلاثين ويحمد ثلاثاً وثلاثين ويكبر اربعا وثلاثين فتلك مائة باللسان والف فى الميزان . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وايكم يعمل في يومه وليله ألفين وخمسمائة سيئة قال عبد الله رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدهن بيده قال قيل يارسول الله كيف لا نحصيها قال : ياتى احدكم الشيطان وهو في صلاته فيقول اذكر كذا اذكر كذا ويا تيه عند منامه فينومه .

٢٥ واخرج الطبراني وهو حديث غريب عن أبى امامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من دعا بهؤلاء الكلمات والدعوات في دبر كل صلاة مكتوبة حلت له الشفاعة منى يوم القيامة اللهم أعط (محمداً) الوسيلة واجعله فى المصطفين محبته وفى العالمين درجته وفى المقربين داره ٢٦ واخرج الطبرانى في الاوسط والصغير عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال دبر كل صلاة . أستغفر الله واتوب اليه غفر له وان كان فر من الزحف .

تنبيه

اعلم ان الاحاديث وردت باعداد مختلفة في التسبيح
والتكبير والتحميد اما التسبيح فورد كونه عشراً كما فى حديث
عبد الله ابن عمر المتقدم وحديث أنس عند الترمذى والنساءي
وحديث سعد بن ابى وقاص عند النساءي وعلي بن ابى طالب
عند احمد وام مالك الانصارية عند الطبرانى وورد ثلاثا وثلاثين
كما فى حديث ابن عباس عند الترمذى والنساءى وحديث كعب
ابن عجرة عند مسلم والترمذى والنساءى وحديث ابى هريرة
عند الشيخين وحديث ابى الدرداء عند النساءى وورد خمساً
وعشرين كما فى حديث زيد بن ثابت عند النساءى وعبد الله بن
عمر عند النساءى ايضا وورد احدى عشرة كما فى بعض طرق
حديث ابن عمر عند البزار وورد ستا كما فى بعض طرق حديث
انس وورد مرة كما فى بعض طرق حديث انس ايضاً عند
البزار وورد سبعين كما فى حديث زميل عند الطبرانى
فى الكبير وفى اسناده جهالة وورد مائة كما فى بعض طرق
حديث ابى هريرة عند النساءى وفيه يعقوب بن عطاء بن ابى
رباح وهو ضعيف وأما التكبير فورد كونه أربعاً وثلاثين كما
فى حديث ابن عباس عند الترمذى والنساءى وحديث كعب بن
عجرة عند مسلم والترمذى والنساءى وابي الدرداء عند النساءى

كما تقدم فى التسبيح وابى هريرة عند مسلم فى بعض الروايات وابى ذر عند ابن ماجه وابن عمر عند النساءى وزيد ابن ثابت عند النساءي وعن عبد الله بن عمر عند الترمذى والنساءي وورد ثلاثاً وثلاثين من حديث ابي هريرة عند الشيخين وورد خمساً وعشرين كما في حديث زيد بن ثابت وعبد الله بن عمر عند من تقدم في التسبيح بخمس وعشرين وورد احدى عشرة كما في بعض طرق حديث ابن عمر عند البزار وعشراً كما في حديث ابن عمر عند الترمذي والنساءي وابن ماجه وعن أنس وسعد ابن أبي وقاص وعلي وام مالك عند من تقدم في التسبيح بهذا المقدار وورد مائة كما في حديث من ذكرنا فى تسبيح هذا المقدار عند من تقدم وأما التحميد فورد كونه ثلاثاً وثلاثين وخمساً وعشرين واحدى عشرة وعشراً ومائة كما فى الاحاديث المذكورة في اعداد التسبيح وعند من رواها وكل ما ورد من هذه الاعداد فحسن لانه ينبغي الاخذ بالزائد اه من نيل الاوطار للشوكانى [فائدة قلت] ينبغي هنا أن انبهك على ما نص عليه العلماء من أن السر فى دعائه صلى الله عليه وسلم بما ذكر مع عصمته هو تعليمه لامته وسلوك طريق التواضع وإظهار العبودية والتزام حقوق الله وإعظامه والافتقار اليه والرغبة فيه وليحافظ على الكيفية المذكورة في الاذكار والاعداد الواردة فيها من غير

زيادة ولا نقصان فقد نص علماء الحديث على ان الاعداد الواردة في الاذكار إذا زيد عليها لا يحصل الثواب المرتب عليها لاحتمال أن يكون لتلك الاعداد حكمة وخاصية تفوت بمجاوزة ذلك العدد : قاله العراقى في شرح الترمذى عن بعض شيوخه ونقلته بمعناه وقد تعقبه الشوكاني بما نصه : وهذا مسلم فى التعبد بالالفاظ لان العدول الى لفظ آخر لايتحقق معه الامتثال وأما الزيادة في العدد فالامتثال متحقق لان المامور به قد حصل على الصفة التي وقع الامر بها وكون الزيادة عليه مغيرة له غير معقول اهـ

المقصد الثانى

في كون التسبيح والتكبير والتهليل من الباقيات الصالحات

٢٧ أخرج ابن ابى شيبة وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى « والباقيات الصالحات » قال : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ٢٨ وأخرج سعيد بن منصور واحمد وابو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن يارسول الله . قال التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد ولا حول ولا قوة الا بالله ٢٩ وأخرج سعيد بن منصور

واحمد وابن مردويه عن النعمان بن بشير ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال : ألا وان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر من الباقيات الصالحات ٣٠ واخرج النساءي وابن
جرير وابن ابي حاتم والطبراني في الصغير والحاكم وصححه وابن
مردويه والبيهقي عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : خذوا جنتكم . قيل يارسول الله أمن عدو قد حضر
قال لا بل جنتكم من النار قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله أكبر فإنهن يأتين يوم القيامة مقدمات معقبات محسنات
وهن الباقيات الصالحات ٣١ واخرج الطبرانى وابن شاهين
في الترغيب في الذكر وابن مردويه عن ابي الدرداء رضى الله
عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سبحان الله والحمد
لله ولا اله إلا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله من
الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها
وهن من كنوز الجنة ٣٢ واخرج ابن مردويه عن أنس ابن
مالك رضى الله عنه قال . مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشجرة يابسة فتناول عوداً من أعوادها فتناثر كل ورق عليها فقال :
والذي نفسي بيده ان قائلا يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر لتناثر الذنوب كما يتناثر الورق عن هذه الشجرة
٣٣ واخرج احمد عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم : قال ان سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقهـا ٣٤ واخرج ابن ابي شيبة ومسلم والنساءي والبيهقي في الاسماء والصفات عن سمرة بن جندب : مامن الكلام شيء احب الى الله من الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر هن اربع فلا تكثر على لايضرك بأيهن بدأت ٣٥ واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال ان عجزتم عن الليل ان تكابدوه والعدو ان تجاهدوه فلا تعجزوا عن قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فإنهن الباقيات الصالحات ٣٦ واخرج ابن مردويه عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال خذوا جنتكم من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فإنهن المقدمات وانهن المؤخرات وهن المنجيات وهن الباقيات الصالحات ٣٧ واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن مردويه عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم : قال ذات يوم لاصحابه خذوا جنتكم مرتين او ثلاثاً قالوا من عدو حضر قال بل من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فإنهن يجئن يوم القيامة مقدمات ومحسنات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات

٣٨ وأخرج ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان يثبطكم الليل فلم تقوموه وعجزتم عن النهار فلم تصوموه وبخلتم بالمال فلم تعطوه وجبنتم عن العدو فلم تقاتلوه فأكثروا من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فإنهن الباقيات الصالحات

٣٩ واخرج الطبرانى عن سعد بن جنادة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأسلمت وعلمني « قل هو الله احد ، واذا زلزلت ، وقل يا أيها الكافرون » وعلمنى هؤلاء الكلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا والله اكبر : وقال هن الباقيات الصالحات

٤٠ واخرج احمد وابن جرير وابن المنذر عن عثمان ابن عفان انه سئل عن الباقيات الصالحات . قال هن لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ٤١ وأخرج البخاري فى تاريخه وابن جرير عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه سئل عن الباقيات الصالحات قال لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله ٤٢ واخرج ابن ابى شيبة واحمد فى الزهد عن سعيد بن المسيب قال . كنا عند سعد بن ابى وقاص فسكت سكتة فقال لقد قلت فى سكتتي هذه خير من سقي النيل والفرات قلنا له وما قلت قال . قلت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ٤٣ وأخرج ابن ابي شيبة عن النعمان

ابن بشير قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الذين يذكرون من جلال الله من تسبيحه وتحميده وتكبيره وتهليله يتعاطفن حول العرش لهن دوى كدوى النحل يذكرن بصاحبهن أولا يحب أحدكم ان لا يزال عند الرحمان شيء يذكر به ٤٤ وأخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن أبي أوفى قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر انه لا يستطيع ان ياخذ من القرآن شيئاً وسأله شيئاً يجزيء عن القرآن فقال له : قل سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ٤٥ واخرج ابن ابي شيبة ومسلم عن موسى بن طلحة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلمات إذا قالهن العبد وضعهن ملك فى جناحه ثم عرج بهن فلا يمر على ملإ من الملائكة الا صلوا عليهن وعلى قائلهن حتى توضعن بين يدي الرحمان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ٤٦ واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن البصري . قال رآ رجل في المنام أن منادياً نادى فى السماء أيها الناس خذوا سلاح فزعكم فعمد الناس واخذوا السلاح حتى ان الرجل لجيء وما معه عصا فنادى مناد من السماء ليس هذا سلاح فزعكم فقال رجل من الارض ما سلاح فزعنا فقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ٤٧ وأخرج ابن أبي شيبة عن ابي هريرة رضي الله

عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال لان اقول سبحان الله والحمد لله ولااله الا الله والله اكبر احب الي من ان اتصدق بعددها دنانير ٤٨ واخرج ابن ابى شيبة عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي من ان احمل على عدتها من الخيل بأرسانها ٤٩ واخرج عبد الله بن الامام احمد فى زوائده عن ابي هريرة رضى الله عنه : قال من قال من قبل نفسه الحمد لله رب العالمين كتب الله له ثلاثين حسنة ومحا عنه ثلاثين سيئة ومن قال الله اكبر كتب الله له بها عشرين حسنة ومحا عنه بها عشرين سيئة ومن قال لا إلا له إلا الله كتب الله له بها عشرين حسنة ومحا عنه بها عشرين سيئة (قلت) قد علمت مما تقدم ان الحوقلة من الباقيات الصالحات كما ورد فى بعض الاحاديث المتقدمة وهاأنى أورد لك ماورد فى فضلها والثواب الحاصل لقارئها ٥٠ فقد أخرج ابن ابى شيبة واحمد والنساءي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم : قال ألا ادلك على باب من ابواب الجنة قال ماهو قال لاحول ولا قوة إلا بالله ٥١ وأخرج ابن مسعود والامام احمد والترمذى وصححه والنساءي عن قيس بن سعد بن عبادة ان اباه دفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يخدمه قال فخرج علي النبي صلى الله عليه وسلم وقد صليت ركعتين واضطجعت فضربنى

برجله : وقال ألا ادلك على باب من ابـواب الجنة قلت بلى قال لا حول ولا قوة إلا بالله ٥٢ واخرج احمد عن أبى امامة ان رسـول الله صلى الله عليه وسـلم : قال لابى ذر يا ابا ذر الا اعلمك كلمة من كـنز الجنة قال بلى . قال قل لا حول ولا قوة الا بالله ٥٣ واخرج ابن ابى شيبة والامام احمد عن ابى ذر قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلك على كـنز من كـنوز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله ٥٤ واخرج ابن ابى شيبة عن ابى ايوب الانصاري رضى الله عنه قال امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكثر من قول لا حـول ولا قوة الا بالله فإنه كـنز من كـنوز الجنة ٥٥ واخرج ابن ابى شيبة عن زيد بن ثابت رضى الله عنه ان رسول الله صلى عليه وسـلم كان : يقـول ألا أدلكم على كـنز من كـنوز الجنة تكـثرون من لا حول ولا قوة إلا بالله ٥٦ واخرج ابن ابى شيبة عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال لا حول ولا قوة إلا بالله كـنز من كـنوز الجنة ٥٧ واخرج ابو يعـلى وابن مردويه والبيهقي ـفي الشعب عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم ما أنعم الله على عبد نعمة في أهل او مال او ولد فيقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله إلا دفع الله عنه كل آفة حتى تا تيه منيته وقرأ « ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله »

٥٨ واخرج ابن مردويه عن عقبة ابن عامر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انعم الله عليه نعمة فأراد بقاءها فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله ثم قرأ رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم «ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله» ٥٩ واخرج ابن منده فى الصحابة من طريق حماد بن سلمة عن سماك عن جرير قال خرجت الى فارس فقلت ما شاء الله لا قوة الا بالله فسمعني رجل فقال ما هذا الكلام الذى لم أسمعه من احد منذ سمعته من السماء . فقلت ما أنت وخبر السماء قال اني كنت مع كسرى فأرسلني فى بعض اموره فخرجت ثم قدمت فإذا شيطان خلفني في أهلي على صورتى فبدالي فقال شاطرنى على أن يكون لي يوم ولك يوم والا اهلكتك فرضيت بذلك فصار جليسى يحادثني واحادثه فقال لي ذات يوم انى ممن يسترق السمع والليلة نوبتي قلت فهل لك أن اختبئ معك قال نعم فتهيا ثم اتانى فقال خذ بمعرفتي واياك ان تتركها فتهلك فأخذت بمعرفته فعرج بي حتى لمست السماء فإذا قائل يقول ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فسقطوا اوجوههم وسقطت فرجعت الى اهلي فإذا انا به يدخل بعد ايام فجعلت أقول ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال فيذوب لذلك حتى يصير مثل الذباب ثم قال لي قد حفظته فانقطع عنا

٦٠ واخرج الامام احمد في الزهد عن يحى بن سليم الطائفى عن

شيخ له قال الكلمة التى تزجر بها الملائكة الشياطين حين يسترقون السمع ماشاء الله ٦١ وأخرج ابو نعيم في الحلية عن صفوان بن سليم . قال مانهض ملك من الارض حتى يقول لا حول ولاقوة إلا بالله ٦٢ واخرج ابن مردويه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحول ولاقوة إلا بالله دواء من تسعة و تسعين داء أيسرها الهم ٦٣ واخرج ابن مردويه والخطيب والديلمي من طرق عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صل الله عليه وسلم : قال أخبرني جبريل ان تفسير لاحول ولاقوة إلا بالله انه لاحول عن معصية الله إلا بقوة الله ولاقوة عن طاعة الله الا بعون الله ٦٤ واخرج ابن حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى لاحول ولاقوة الا بالله . قال لاحول بنا على العمل بالطاعة الا بالله ولا قوة لنا على ترك المعصية الا بالله ٦٥ واخرج ابن ابى حاتم عن زهير بن محمد أنه سئل عن تفسير لاحول ولاقوة الا بالله . قال لا تاخذ ما تحب إلا بالله ولا تمتنع مما تكره الا بالله بعون الله .

* * * * * * *

المقصد الثالث

﴿ في الحث على ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح والعصر والمغرب ﴾

اعلم ان اشرف أوقات الذكر فى النهار الذكر بعد صلاة

الصبح فيستحب الاعتناء بالاذكار فيها على قول من قال انها الصلاة الوسطى ٦٦ واخرج الترمذى وحسنه وصححه عن انس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة ٦٧ واخرج الترمذى وحسنه عن ابي ذر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال من قال فى دبر صلاة الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتبت له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى واخرج نحوه النساءي وزاد فيه وكان له بكل واحدة قالها عتق رقبة مومنة ورواه أيضاً النساءي من حديث معاذ وزاد فيه ومن قالهن حين ينصرف من صلاة العصر اعطي مثل ذلك فى ليلته ٦٨ واخرج ابو داوود فى سننه عن مسلم بن الحارث التيمي عن ابيه مسلم الصحابي رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه اسر اليه فقال إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم اجرني من النار سبع مرات فإنك ان قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب

لك جوار منها وإذا صليت الصبح فقل كذلك فإنك اذا مت من يومك كتب لك جوار منها ٦٩ وأخرج الامام احمد فى مسنده وابن ماجه فى سننه وابن السني وابن ابي شيبة عن ام سلمة رضى الله عنها قالت كان رسول صلى الله عليه وسلم : إذا صلى الصبح يقول حين يسلم اللهم إني أسئلك علما نافعاً وعملا متقبلا ورزقاً طيبا ٧٠ واخرج ابن السنى عن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر بشيء فقلت يارسول الله ما هذا الذى تقول . قال اللهم بك احاول وبك اصاول وبك اقاتل .

[فرع]

و يستحب الاكثار من الاذكار بعد الظهر والعصر وآخر النهار أكثر قال الله تعالى « فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها » وقال تعالى «وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار» وقال تعالى « واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال » وقال تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله» والاصال في اللغة ما بين العصر والمغرب والعشي من زوال الشمس الي غروبها . قاله الامام ابو منصور الازهري ٧١ واخرج ابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال : قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم لان اجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلاة العصر إلى ان تغرب الشمس أحب الي من ان اعتق ثمانية من ولد اسماعيل ٧٢ وعن انس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس احب إلي من ان اعتق أربعة من ولد اسماعيل . ولان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق اربعة رواه ابو داوود وابو يعلى . قال في الموضعين احب الي من ان اعتق اربعة من ولد اسماعيل دية كل واحد منهم اثنا عشر ألفاً ورواه ابن ابي الدنيا بالشطر الاول إلا أنه . قال احب الي مما طلعت عليه الشمس ٧٣ واخرج أحمد وابو داوود وابو يعلى عن سهل بن معاذ عن ابيه رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يصلي ركعتي الضحى لا يقول إلا خيراً غفرت له خطاياه وإن كانت اكثر زبد البحر ٧٤ واخرج ابن ابى الدنيا عن ابى امامة رضى الله عنه يرفعه : قال من صلى الفجر ثم ذكر الله حتى تطلع الشمس لم تمس جلده النار أبداً ٧٥ وأخرج البيهقي عن الحسن بن علي رضى الله عنهما . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول من صلى الغداة ثم ذكر الله عز وجل حتى

تطلع الشمس ثم صلى ركعتين او أربع ركعـات لم تمس جلده النار ٧٦ واخرج الامام احمد باسناد حسن عن أبي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال لأن اقعد اذكر الله تعالى واكبره واحمده واسبحه واهلله حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق رقبتين من ولد اسماعيل . ومن قعد بعد العصر حتى تغرب الشمس احب الي من ان اعتق اربع رقبـات من ولد اسماعيل ٧٧ واخرج الطبرانى وابو يعـلى واللفظ له عن عمرة رضي الله عنهـا قالت سمعت ام المومنين تعنى عائشة رضى الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله وسلم : يقـول من صلى الفجر او قال الغداة فقعد في مقعده فلم يلغ بشيء من أمر الدنيا ويذكر الله حتى يصلي الضحى أربع ركعـات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه لاذنب له ٧٨ واخرج الترمذي في جامعه في الدعوات عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم : بعث بعثاً قبـل نجد فغنمـوا غنائم كثيرة واسرعوا الرجعة فقال رجل منا لم يخرج ما رأينا بعثاً أسرع رجعة ولا أفضل غنيمة من هذا البعث فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا ادلكم على قوم افضل غنيمة واسرع رجعة قوم شهدوا صلاة الصبح ثم جلسـوا يذكرون الله حتى تطلع الشمس اولئك اسرع رجعة وافضل غنيمة رواه البزار وابو يعلى وابن حبان في صحيحه من

حديث ابى هريرة وذكر البزار فيه ان القائل ما رأينا هو ابو بكر رضى الله وقال في آخره : فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر الا ادلك على ما هو اسرع ايابا وافضل مغنماً من صلى الغداة في الجماعة ثم ذكر الله حتى تطلع الشمس ٧٩ واخرج ابن خزيمة في صحيحه عن سماك انه سأل جابر بن سمرة كيف كان رسول الله صلى عليه وسلم يصنع إذا صلى الصبح : قال كان يقعد فى مصلاه اذا صلى الصبح حتى تطلع الشمس واما ما يقال بعد صلاة المغرب ٨٠ فقد اخرج ابن السنى عن ام سلمة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا انصرف من صلاة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو . يامقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك ٨١ واخرج الترمذي عن عمارة ابن شبيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات على اثر المغرب يبعث الله تعالى له مسلحة اي حرساً يتكفلونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات ومحى عنه عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب مومنات . قال الترمذي لا نعرف لعمارة بن شبيب سماعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم [قلت] وقد رواه النساءي فى كتاب عمل اليوم والليلة من طريقين

احدهما هكذا الثاني عن عمارة عن رجل من الانصار . قال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر هذا الثانى هو الصواب ٨٢ واخرج الامام احمد والنساءي وابن حبان فى صحيحه عن ابى ايوب الانصاري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال من قال إذا أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله له بهن عشر حسنات ومحا بهن عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات وكن له عدل عتاقة أربع رقبات وكن له حرساً حتى يمسي ومن قالهن إذا صلى المغرب دبر صلاته مثل ذلك حتى يصبح ٨٣ وأخرج ابن ابى الدنيا و الطبرانى باسناد حسن واللفظ له عن معاذ بن جبل رضى الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين ينصرف من صلاة الغداة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات اعطى بهن سبعاً كتب الله له بهن عشر حسنات ومحا بهن عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات وكن له عدل (١) عشر سنمات وكن له حفظاً من الشيطان وحرزاً من المكروه ولم يلحقه في ذلك اليوم ذنب إلا الشرك بالله ومن

---

(١) العدل بالكسر وفتحه هو المثل . وقال بعضهم العدل بالكسر ما عدل الشيء من جنسه وبالفتح ما عدل له من غير جنسه اهـ مؤلف

قالهن حين ينصرف من صلاة المغرب اعطى مثل ذلك ليلته ٨٤ واخرج الامام احمد ورجاله رجال الصحيح غير شهر بن حوشب وعبد الرحمان بن غنم مختلف في صحبته عن عبد الرحمان بن غنم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال من قال قبل ان ينصرف ويثني رجليه من صلاة المغرب والصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله له بكل واحدة عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكانت حرزاً من كل مكروه وحرزاً من الشيطان الرجيم ولم يحل الذنب ان يدركه إلا الشرك وكان من افضل الناس عملا إلا رجلا يفضله يقول افضل ماقال وقد روى هذا الحديث جماعة من الصحابة رضى الله عنهم ٨٥ واخرج ابن السنى في كتابه عن معاذ بن جبل رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول من قال بعد الفجر ثلاث مرات وبعد العصر ثلاث مرات أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلاهو الحي القيوم واتوب اليه كفرت عنه ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر .

* * * ٥ * * *

المقصد الرابع

في الترغيب فيما يقال عند الصباح وعند المساء

ثم اعلم ان هذا الباب واسع جداً لا يطاق حصره ولا يحد جداً ، لكن لاباس بذكر جمل من مختصراته ، لتطمئن نفس العاجز مثلي الى العمل به عند ارادته ، والاصل فى ذلك قول الله تعالى « وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها » وقال تعالى « وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار » وقال تعالى « واذكر ربك فى نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال » قال أهل اللغة الاصال جمع أصيل وهو ما بين العصر والمغرب وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه . قال أهل اللغة العشي ما بين زوال الشمس وغروبها وقال تعالي فى سورة « أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله » الآية وقال تعالى « إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق » ٨٦ أخرج البخاري فى صحيحه عن شداد بن اويس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال سيد الاستغفار اللهم أنت ربي لا إله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ماستطعت أبوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنب إلا أنت أعوذ بك من شر ما صنعت إذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة أو كان من اهل الجنة واذا قال حين يصبح فمات من يومه

مثله ، معنى ابوء اقر واعترف ٨٧ واخرج مسلم فى صحيحه عن
ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال
من قال حين يصبح وحين يمسى سبحان الله وبحمده مائة مرة
لم يات احد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال
او زاد عليه ٨٨ واخرج ابو داوود والنسائي والترمذى وغيرهم
بأسانيد صحيحة عن عبد الله بن خبيب رضى الله عنه . قال خرجنا في ليلة
مطر وظلمة شديدة نطلب النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي لنا فأدركناه
فقال قل فلم أقل شيئاً ثم قال قل فلم اقل شيئاً ثم قال قل فقلت يارسول الله
ما أقول قال قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح
ثلاث مرات يكفيك من كل شيء . قال الترمذي حديث
حسن صحيح ٨٩ وأخرج مسلم فى صحيحه عن ابن مسعود رضي
الله عنهما . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أمسى قال
حسبنا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك
له . قال الراوى أراه قال فيهن له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير رب أسئلك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها
واعوذ بك من شر ما فى هذه الليلة وشر ما بعدها رب اعوذ بك
من الكسل وسوء الكبر اعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر
واذا أصبح قال ذلك أيضاً اصبحنا واصبح الملك لله ٩٠ واخرج
مسلم فى صحيحه عن ابي هريرضى عنه الله . قال جاء رجل إلى النبي

صلى الله عليه وسلم ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة : فقال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمة الله التامة من شر ماخلق لم يضرك ٩١ واخرج ابو داوود والترمذى وقال حديث حسن صحيح عن ابى هريرة رضى الله عنه ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه قال يارسول الله مرني بكلمات اقولهن إذا اصبحت واذا امسيت : قال قل اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسى وشر الشيطان وشركه قال قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعك (قوله وشركه الخ) روي على وجهين اظهرهما واشهرهما بكسر الشين مع اسكان الراء من الاشراك أي ما يدعو اليه ويوسوس به من الاشراك بالله تعالى . والثاني شركه بفتح الشين والراء حبائله ومصائده واحدها شركة بفتح الشين والراء وآخرها هاء ٩٢ واخرج ابو داوود والترمذى واللفظ له وقال حديث حسن صحيح عن عثمان بن عفان رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال مامن عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة باسم الله الذى لايضر مع اسمه شيء في الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء . وفى رواية ابى داوود لم تصبه فجأة بلاء ٩٣ واخرج الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب عن ثوبان رضى الله

عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال من قال حين يمسى رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً « وبمحمد » صلى الله عليه وسلم نبياً كان حقا على الله ان يرضيه ٩٤ واخرج ابو داوود باسناد جيد عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال من قال حين يصبح أو يمسى اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله الذى لا اله الا انت وان « محمداً » عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار فمن قالها مرتين اعتق الله نصفه ومن قالها ثلاثا اعتق الله تعالى ثلاثة ارباعه فإن قالها أربعا اعتقه الله تعال من النار ٩٥ واخرج ابو داوود والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يمسى وحين يصبح : اللهم اني اسئلك العافية فى الدنيا والآخرة اللهم اني اسئلك العفو والعافية في ديني ودنياى واهلي ومالي اللهم استر عورتي وآمن روعاتي اللهم احفظني من بين يدى ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقى واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي . قال وكيع يعني الخسف . قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد ٩٦ واخرج ابو داوود باسناد لم يضعفه عن ابي مالك الاشعري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال إذا أصبح احدكم فليقل اصبحنا واصبح الملك لله رب

العـالمين اللهم اني اسئلك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه واعـوذ بك من شر ما فيه ومن شر ما بعده ثم اذا امسى فليقل مثـل ذالك ٩٧ وأخرج ابو داوود عن عبد الرحمان بن ابي بكرة انه قال لأبيه يا أبت إني اسمعك تدعوا كل غداة اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعى اللهم عافني في بصري اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت تعيدهـا حين تصبح ثلاثاً وثـلاثاً حين تمسي فقال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا بهن فأنا احب ان استن بسنته ٩٨ واخرج ابو داوود عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال من قال حين يصبح « فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السماوات والارض وعشياً وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون » ادرك ما فاته في يومه ذالك ومن قالهن حين يمسي أدرك مافاته في ليلته ٩٩ واخرج ابو داوود عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنهن أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يعلمها : فيقـول قولي حين تصبحين سبحان الله وبحمده لا قوة إلا بالله ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد أحاط بكل شيء علما فإنه من قالهن حين يصبح حفظ

حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح ١٠٠ واخرج ابو داوود عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه . قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة : فقال يا أبا امامة مالي اراك جالساً في المسجد فى غير وقت صلاة قال هموم لزمتني وديون يارسول الله . قال أفلا اعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل إذا أصبحت وإذا أمسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت ذلك فأذهب الله تعالى همي وغمي وقضى عني ديني ١٠١ واخرج ابن السنى عن أنس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان يدعوا بهذه الدعوة اذا أصبح وإذا امسى اللهم اني اسئلك من فجأة الخير واعوذ بك من فجأة الشر ١٠٢ واخرج ابن السني عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال من قال إذا أصبح اللهم إني اصبحت منك فى نعمة وعافية وستر فأتم نعمتك علي وعافيتك وسترك فى الدنيا والآخرة ثلاث مرات إذا أصبح واذا امسى كان حقاً على الله تعالى ان يتم عليه ١٠٣ واخرج الترمذي وابن السني عن الزبير بن العوام رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

قال ما من صبح يصبح العباد إلا منادٍ ينادي سبحان الملك القدوس . وفي رواية ابن السني الا صرخ صارخ ايها الخلائق سبحوا الملك القدوس ١٠٤ وأخرج ابن السني عن ابى الدرداء رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا إله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة ١٠٥ واخرج ابن السني عن طلق ابن حبيب . قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال يا أبا الدرداء قد احترق بيتك فقال مااحترق لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قالها أول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسى ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح االهم انت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علماً اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم [قلت] فهذه جملة من الاحاديث فمن وفقه الله للعمل بجمعها فذلك ، فضل من الله ومن عجز فليعمل بما شاء من ذلك والله ولي التوفيق ، وهو الهادي إلي سواء الطريق .

المقصد الخامس

فيما جاء في الاكثار من ذكر الله تعالى سراً وجهراً من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية

قال تعالى فى سورة الاحزاب « يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً » وقال تعالى في سورة الكهف « واذكر ربك إذا نسيت » وقال تعالى فى سورة آل عمران في وصف المومنين الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم » الآية وقال تعالى في سورة الحديد « ألم يان الذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق » وقال تعالي فى سورة الانفال إنما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم ايماناً وعلى ربهم يتوكلون » وقال تعالى فى سورة الاحزاب في وصف الذاكرين الله والذاكرات وما أعد الله لهم من الخير العظيم « ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات » الى قوله « والذاكرين الله كثيراً والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجراً عظيماً » وقال تعالي في سورة البقرة « فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون » وقال تبارك اسمه فى سورة النساء « فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله » وقال تعالى فى سورة البقرة « فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله » وقال تعالى فى سورة الزخرف « ومن يعش عن ذكر الرحمان نقيض له شيطاناً فهو له

قرين » وقال تعالى في سورة (ق) « واذكر ربك كثيراً وسبحه بالعشي والابكار » إلى غير ذلك من الآيات القرآنية ومن الاحاديث ١٠٦ ما أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنساءي وابن ماجه عن ابى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله أنا عند ظني عبدى بى وانا معه إذا ذكرنى فإن ذكرنى في نفسه ذكرته فى نفسي وإن ذكرنى في ملاء ذكرته فى ملاء خير منهم وان تقرب الي شبراً تقربت اليه ذراعاً وان تقرب الي ذراعاً تقربت اليه باعاً وان أتانى يمشي اتيته هرولة . وأخرجه ايضا الامام احمد باسناد صحيح وزاد في آخره قال قتادة والله أسرع بالمغفرة ١٠٧ واخرج الطبرانى باسناد حسن عن معاذ بن انس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله جل ذكره لا يذكرنى عبد فى نفسه الا ذكرته في ملاء من ملائكتي ولا يذكرنى فى ملاء الا ذكرته في الرفيق الاعلى ١٠٨ وأخرج البزار باسناد صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم : قال قال الله تبارك تعالى ياابن آدم اذا ذكرتني خالياً ذكرتك خاليا واذا ذكرتني فى ملاء ذكرتك في ملاء خير من الذين تذكرنى فيهم ١٠٩ واخرج ابن حبان فى صحيحه وابن ماجه واللفظ له عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال ان الله عز وجل يقول

انا مع عبدي اذ هو ذكرني وتحركت بي شفتاه ١١٠ واخرج ابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد والترمذي واللفظ له وقال حديث حسن غريب عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه ان رجلا قال يارسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء اتثبت به قال لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله ١١١ واخرج ابن ابى الدنيا والطبرانى واللفظ له عن مالك بن يخامر ان معاذ بن جبل رضي الله عنه قال لهم ان آخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلت اى الاعمال احب الى الله قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله واخرج نحوه ابن حبان في صحيحه والبزار إلا أنه قال أخبرني بأفضل الاعمال وأقربها إلى الله ١١٢ واخرج الامام احمد باسناد حسن وابن ابى الدنيا والترمذى وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد والبيهقي عن ابى الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه سلم ألا انبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله قال معاذ بن جبل ما شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله ورواه ايضاً الامام أحمد من حديث معاذ باسناد جيد الا ان فيه انقطاعاً ١١٣ واخرج ابن الدنيا والبيهقي من رواية سيعد بن سنان

واللفظ له عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . كان يقول ان لكل شيء صقالة وان صقالة القلوب ذكر الله وما من شيء انجى من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله قال ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع ١١٤ واخرج الترمذي وقال حديث غريب عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : سئل أى العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيراً قال قلت يارسول الله ومن الغازى في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دماً لكان الذاكرون الله أفضل درجة ورواه أيضاً البيهقي مختصراً قال قيل يارسول الله اى الناس أعظم درجة قال الذاكرون الله ١١٥ واخرج الطبرانى والبزار واللفظ له عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عجز منكم عن الليل ان يكابده وبخل بالمال ان ينفقه وجبن عن العدو إن يجاهده فليكثر ذكر الله وفى سنده ابو يحي القتات وبقيته محتج بهم فى الصحيح ورواه البيهقي من طريقه ايضا ١١٦ واخرج ابن ماجه والترمذى وحسنه واللفظ له عن ثوبان رضى الله عنه . قال لما نزلت « والذين يكنزون الذهب والفضة » . قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فقال بعض اصحابه انزلت فى الذهب

والفضة لو علمنا ان المال خير فنتخذه فقال افضله لسان ذاكر وقلب شاكر وزوجة مومنة تعينه على ايمانه ١١٧ واخرج الطبرانى باسناد جيد عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال اربع من اعطيهن فقد اعطى خير الدنيا والآخرة قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً وبدناً على البلاء صابراً وزوجة لا تبغيه حوباً فى نفسها وماله ١١٨ واخرج ابن حبان فى صحيحه من طريق دراج عن ابى الهيثم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال ليذكرون الله أقوام في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الدرجة العلى ١١٩ وأخرج الامام أحمد وابو يعلى وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون ١٢٠ واخرج الطبراني عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال اذكروا الله ذكراً يقول المنافقون انكم مراءون ١٢١ واخرج مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : يكبر في طريق مكة على جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون يارسول الله قال الذاكرون الله كثيراً ١٢٢ وأخرج الترمذى نحوه مع زيادة ولفظه يارسول الله وما المفردون

قال (١) المستهترون بذكر الله يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون الله تعالى يوم القيامة خفافاً ١٢٣ وأخرج أبى الدنيا وابو يعلى والبيهقي عن أنس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال إن الشيطان واضع خطمه اى فمه على قلب ابن آدم فإن ذكر الله خنس وإن نسي إلتقم قلبه ١٢٤ واخرج ابن الدنيا عن ابى ذر رضى الله عنه ان رسول اللهصلى الله عليه وسلم : قال مامن يوم وليلة إلا ولله عزوجل فيه صدقة يمن بها على من يشاء من عباده وما من الله على عبد أفضل ان يلهمه ذكره ١٢٥ واخرج الامام أحمد والطبرانى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه . قال ان رجلا سأله يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال اي المجاهدين اعظم اجراً : قال أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً فقال فأي الصالحين اعظم اجراً قال اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثرهم لله تبارك وتعالي ذكراً فقال ابو بكر لعمر يا أبا حفص ذهب الذاكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله وسلم أجل ١٢٦ واخرج الطبرانى عن ابى موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها

---

(١) بفتح التائين هم المولعون بالذكر المداومون عليه لا يبالون ما قيل فيهم ولا ما فعل بهم اه مؤلف

وآخر يذكر الله كان الذاكر لله أفضل . وفى رواية له ايضاً ما صدقة أفضل من ذكر الله ١٢٧ واخرج الطبراني باسناد جيد عن ام انس بن مالك رضى الله عنها قالت يارسول الله أوصني : قال أهجري المعاصي فإنها أفضل الهجرة وحافظى على الفرائض فإنها أفضل الجهاد واكثرى من ذكر الله فإنك لا تاتين الله بشيء احب اليه من كثرة ذكره ١٢٨ واخرج الطبراني عن شيخه محمد بن ابراهيم الصورى البيهقي باسانيد احدها جيد عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم لم يذكر الله تعالى فيها ١٢٩ واخرج الطبرانى فى الاوسط والصغير وهو حديث غريب عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لم يكثر ذكر الله فقد بريءَ من الايمان ١٣٠ واخرج الطبرانى في الاوسط عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال ان الله تعالى يقول يا ابن آدم إنك إذا ذكرتني شكرتني وإذا نسيتني كفرتني ١٣١ واخرج ابن الدنيا والبيهقي عن مولاتنا عائشة رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول مامن ساعة تمر بابن آدم لم يذكر الله فيها بخير إلا تحسر عليها يوم القيامة . قال البيهقي وفي هذا الاسناد ضعف غير ان له شواهد من حديث معاذ المتقدم .

المقصد السادس

في الترغيب في حضور مجالس الذكر والاجتماع على ذكر الله

١٣٢ أخرج البخارى فى صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله ملائكة يطوفون فى الطرق يلتمسون اهل الذكر فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا هلموا إلي حاجتكم فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا قال فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم ما يقول عبادى قال يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك قال فيقول هل رأوني قال فيقولون لا والله يارب ما رأوك قال فيقول كيف لو رأوني قال يقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيداً واكثر لك تسبيحاً قال فيقول فما يسئلوني قال يقولون يسئلونك الجنة قال فيقولون وهل راوها قال يقولون لا والله يارب ما راوها قال فيقول فكيف لو راوها قال يقولون لو انهم راوها كانوا اشد عليها حرصاً واشد لها طلباً واعظم فيها رغبة قال فمم يتعوذون قال يقولون من النار قال فيقول وهل راوها قال يقولون لا والله ما راوها قال فيقول فكيف لو راوها قال يقولون لو راوها كانوا اشد منها فراراً واشد لها مخافة قال فيقول اشهدكم أنى قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة

فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة قال هم قوم لا يشقى جليسهم
١٣٣ واخرج مسلم فى صحيحه عن ابى هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة
سيارة فضلا يبتغون مجالس الذكر فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكر
قعدوا معهم وحف بعضهم بعضاً بأجنحتهم حتى يملئوا ما بينهم
وبين السماء فإذا اتفقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء قال فيسئلهم
الله عز وجل وهو أعلم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند
عبادك فى الارض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك
ويسئلونك قال فما يسألوني قال يسئلونك جنتك قال وهل رأوا
جنتي قالوا لا اي ربى قال وكيف لو رأوا جنتي قالوا ويستجيرونك
قال ومم يستجيرونني قالوا من نارك يارب قال وهل رأوا ناري
قالوا لا يارب قال فكيف لو رأوا ناري قالوا ويستغفرونك قال
فيقول قد غفرت لهم واعطيتهم ماسألوا واجرتهم مما استجاروا قال
يقولون ربي فيهم فلان عبد خطاء إنما مر فجلس معهم قال فيقول
وله غفرت هم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم ١٣٤ واخرج
مسلم والترمذي والنساءي عن معاوية رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم . خرج على حلقة من أصحابه فقال
ما أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ماهدانا للاسلام
ومن به علينا قال آلله ما أجلسكم إلا ذلك قالوا آلله ما اجلسنا إلا

ذلك قال اما إني لم استحلفكم تهمة لكم ولكنه أتاني جبراءيل فأخبرني إن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة ١٣٥ واخرج الامام احمد وابو يعلى وابن حبان في صحيحه والبيهقي وغيرهم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال يقول الله عز وجل يوم القيامة سيعلم اهل الجمع من اهل الكرم . فقيل ومن اهل الكرم يارسول الله قال أهل مجالس الذكر ١٣٦ واخرج الامام أحمد باسناد حسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه . قال كان عبد الله بن رواحة إذا لقي الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى نومن بربنا ساعة فقال ذات يوم لرجل فغضب الرجل فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله الا ترى إلى ابن رواحة يرغب عن إيمانك إلى إيمان ساعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ابن رواحة إنه يحب المجالس التى تتباهى به الملائكة ١٣٧ واخرج الامام أحمد ورواته محتج بهم فى الصحيح إلا ميمون (١) المرءي وابو يعلى والبزار والطبراني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال مامن قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم مناد من السماء ان قوموا مغفوراً لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات

(١) المرءي نسبة إلى امرء القيس اه مؤلف

١٣٨ واخرج البزار عن أنس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال إن لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فإذا أتوا عليهم حفوا بهم ثم بعثوا رائدهم إلى السماء الى رب العزة تبارك وتعالى فيقولون ربنا أتينا على عباد من عبادك يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك (محمد) صلى الله عليه وسلم ويسئلونك لآخرتهم ودنياهم فيقول الله تبارك وتعالى غشوهم رحمتي فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم ١٣٩ واخرج الطبراني في الصغير عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الله ابن رواحة وهو يذكر أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اما إنكم الملا الذين امرني الله ان اصبر نفسي معكم ثم تلا هذه الآية « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه » إلى قوله « وكان أمره فرطاً » اما انه ماجلس عدتكم إلا جلس معهم عدتهم من الملائكة ان سبحوا الله تعالى سبحوه وان حمدوا الله حمدوه وان كبروا الله كبروه ثم يصعدون إلى الرب جل ثناؤه وهو أعلم بهم فيقولون ياربنا عبادك سبحوك فسبحنا وكبروك فكبرنا وحمدوك فحمدنا فيقول ربنا جل جلاله ياملائكتي اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقولون فيهم فلان وفلان الخطاء فيقول هم القوم لا يشقى بهم جليسهم ١٤٠ واخرج الامام احمد

باسند حسن عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه . قال قلت يارسول الله ما غنيمة مجالس الذكر قال غنيمة مجالس الذكر (الجنة) ١٤١ واخرج ابن الدنيا وابو يعلى والبزار والطبرانى والحاكم والبيهقي وقال الحاكم صحيح الاسناد عن جابر رضي الله عنه . قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال يا أيها الناس إن لله سرايا من الملائكة وتقف على مجالس الذكر في الارض فارتعوا فى رياض الجنة قالوا واين رياض الجنة قال مجالس الذكر فاغدوا أو روحوا في ذكر الله وذكروه أنفسكم من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فإن الله ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه ١٤٢ وأخرج الطبراني واسناده مقارب لا باس به عن عمرو بن عبسة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول عن يمين الرحمان وكلتا يديه يمين رجال ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين يغبطهم النبيئون والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله عز وجل . قيل يارسول الله من هم قال هم (١) جماع من نوازع القبائل يجتمعون على ذكر الله فينتقون أطايب الكلام كما ينتقى آكل التمر أطايبه ١٤٣ واخرج الترمذي ومسلم وابن ماجه عن أبى هريرة وابى سعيد رضي

---

(١) بضم الجيم وتشديد الميم أي أخلاط من قبائل شتي ومواضع مختلفة قوله نوازع جمع نازع وهو الغريب اه مؤلف

الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه قال لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده ١٤٤ واخرج الترمذي وقال حديث حسن غريب عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر ❀

* * * * * * *

المقصد السابع وفيه فصلان

الاول فى جواز استعمال السبحة واتخاذها

والثاني في إباحة التقليد بها لطالب المآرب في بلوغها وانفاذها

اما استعمالها فقد حوى فى الحقيقة فوائد ، وادلة الشرع والعقل له شواهد ، إذ هى اعانة للمتعبد على العبادة ، لانها محركة له على اللغو طلباً للزيادة ، فاتخذها عبادة ، واستعمالها إفادة وإرادة ، فهى مذكرة لمن هى في يديه ، ولا يحملها على السهو والغفلة وجودها لديه ، إذ هى كالمذكر للغافل ، وكالمنبهة للذاهل والمعلم للجاهل ، وما كان هذا شأنه ، فاستعماله جائز مندوب اليه في طريق الانابة ، واصالته من أفعال العبادة فى الصلاة تحريك السبابة ، ويعضد هذا على الاحتياط ، ما في السنة من تاويل الاستنباط ، ١٤٥ وهو ما ورد فى حديث مصعب بن سعد بن أبى

وقاص عن أبيه سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيعنع احدكم ان يكبر في دبر كل صلاة عشراً و يسبح عشراً ويحمد عشراً فذلك في خمس صلوات خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان فإذا آوى إلى فراشه كبر أربعاً وثلاثين وحمد ثلاثاً وثلاثين وسبح ثلاثاً وثلاثين فذلك مائة باللسان والف في الميزان ثم قال وايكم يعمل في اليومين ألفين وخمسمائة سيئة [قلت] وجه الاستدلال به ان النبي عليه السلام ندب الناس إلى عبادة مخصوصة بذكر المعبود ، وأمرهم فيها باحصاء الذكر المحدود ، ولا بد من الاحصاء امتثالا للامر ، وطلباً للاجر ، فهذه عبادة مركبة من أربعة أجزاء ، ولا يحصل بدونها الاجزاء ، عد ، وعاد ، ومعدود ، وما به يحصى العدد ، والذى يحصى به مجمل في الحديث فلا بد من تاويله ، والعمل به بعد توجيهه وتعليله ، فالذى يقع به الاحصاء والعد يحتمل أن يكون مراداً بالاصابع كالحساب ، ويحتمل ان يكون بالحصباء وما شاكلها ، ويحتمل أن يكون بهذه السبح المصنوعة وما ضاهاها ، وحيثما كان فهو مندوب اليه ، ومحرض عليه ، ثم تترجح السبحة على غيرها لخفتها في الاستعمال وضبطها لما يراه من حصر العد عند الاعمال ، والثواب على اتخاذها موجود وواقع ، وليس في دلائل العقل والنقل ما يكون له مانع ، فلو قلنا في ذلك بعدم الثواب ، لكان

عدولاً عن طريق الصواب ، لان هذا الفعل جزء من أجزاء المندوب ، وحده ما الثواب فيه مطلوب ' وقد يترجح ذلك ايضاً باستعمال الجم الغفير ، والخلق الكثير ' من العلماء والصالحين ' وهي سمة من سمة الاخيار السالكين ' وما ظهرت فى يد احد إلا ونسب إلى طاعة وعبادة ، وتميز بذلك عن أهل الشر بالطبع والعادة ' فهذه جملة مبنية على الحقيقة قد حوت فوائد ' وأدلة الشرع والعقل لها شواهد ' وقد فعل ذلك بمجلسه صلى الله عليه وآله وسلم وحضرته ، ولم يقع منه انكار عند رؤيته لذلك ولا عند مشورته ، ١٤٦ فقد أخرج ابو داوود والترمذي وحسنه والنساءي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه عن سعد بن أبي وقاص انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على امرأة وبين يديها نوى اوحصى تسبح به : فقال اخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو افضل سبحان الله عدد ما خلق فى السماء وسبحان الله عدد ما خلق فى الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا إله إلا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك ١٤٧ وأخرج الترمذي والحاكم وصححه السيوطى عن صفية . قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : وفي يدي أربعة آلاف نواة اسبح بها فقال لقد سبحت بهذا ألا اعلمك بأكثر مما سبحت به

فقالت علمني فقال قولي سبحان الله عدد خلقه [قلت] وهذان الحديثان يدلان على جواز عد التسبيح بالنوى والحصى وكذا بالسبحة لعدم الفارق لتقريره صلى الله عليه وآله وسلم للمرأتين على ذلك وعدم انكاره وإرشاده صلى الله عليه وآله وسلم إلى ماهو أفضل لا ينافي الجواز لا سيما ١٤٨ وقد أخرج الديلمي في مسند الفردوس من طريق زينب بنت سليمان بن علي عن ام الحسن بنت جعفر عن ابيها عن جدها عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال نعم المذكر السبحة اه ١٤٩ وقد اخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر انه رءا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعقد السبحة بيده . قال في فتح الرحيم الرحمان ذكر ذلك الشيخ ميارة في الكبير آخر مندوبات الصلاة اه [قلت] انظر هذا (١) مع ما سياتي من رواية ابن عمر والتي أخرجها ابو داوود وغيره من انه رءا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعقد التسبيح بيمينه [قلت] ولا يعارض ما تقدم الحديث ١٥٠ الذي أخرجه الامام احمد والترمذى وابو دوود والحاكم عن بسيرة وكانت من المهاجرات قالت : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : عليكن بالتهليل والتسبيح والتقديس ولا تغفلن فتنسين الرحمة . وفي رواية اخرى التوحيد واعقدن بالانامل فإنهن مسئولات

(١) يعني حديث ابن عمر اه مؤلف

مستنطقـات ١٥١ وفي رواية اخرى لابى داوود والترمذى والنساءي والحاكم وصححه عن ابن عمرو . قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعقد التسبيح زاد ابو داوود بيمينه لان هذين الحـديثين يدلان على مشروعية عقد الانامل بالتسبيح من حيثية الافضلية فقط بدليل تعليله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك بقوله فإنهن مسئولات مستنطقات يعني أنهن يشهدن بذلك فكان عقدهن بالتسبيح من هذه الحيثية أولى فقط تأمل على ان العد بالانامل إنما يتيسر فى الاذكار القليلة من المائة فدون اما اهل الاوراد الكثيرة والاذكار المتصلة فلو عدوا باصابعهم لدخلهم الغلط واستولي عليهم الشغـل بالاصابع اه من كتاب الساحلي فى كتابه بغية السالك ونقله الشيخ الطيب بن كيران فى شرح المرشـد وكيف لا وقد وردت بعد التسبيح بالحصاء آثار واخبار . ففي جزء هلال الحفار من طريق معتمر بن سليمان عن ابى صفية مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يوضع له نطع ويجاء بزنبيل فيه حصى فيسبح به إلى نصف النهار ثم يرفع فإذا صلى اتى به فيسبح حتى يمسى اه واخرجه الامام أحمد في الزهد قال حدثنا عبد الـواحد بن زياد عن يونس بن عبيد عن امه . قالت رأيت أبا صفية رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان خازناً قالت فكان يسبح بالحصى اه

واخرج ابن سعد عن حكيم بن الديلمى أن سعد بن أبي وقاص كان يسبح بالحصى اه . وقال ابن سعد فى الطبقات أخبرنا عبد الله بن موسى اخبرنا اسرائيل عن جابر عن امرأة خدمته عن فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب أنها كانت تسبح بخيط معقود فيها اه واخرج عبد الله بن الامام أحمد فى زوائد الزهد عن أبي هريرة انه كان له خيط فيه الف عقدة فلا ينام حتى يسبح اه واخرج الامام أحمد فى الزهد عن القاسم بن عبد الرحمان . قال كان لابى الدرداء نوى من العجوة فى كيس فكان إذا صلى الغداة اخرجها واحدة واحدة يسبح بهن حتى ينفذهن اه واخرج ابن سعد عن ابى هريرة رضى الله عنه انه كان يسبح بالنوى المجموع اه وذكر السيوطى في المنحة ان مولا تنا عائشة رضى الله عنها كانت لها سبحة اه . وورد ان جمعا من الاولياء كانت لهم سبحة (كالجنيد) فإنه يسئل عن سبب اخذها على الدوام فقال طريق به وصلت الى الله لا افارقه وكالشيخ سيدي (عبد القادر الجيلانى) وسيدي (معروف الكرخي) وسيدنا (الحسن البصري) : قاله فى فتح الرحيم الرحمان ثم قال . واعلم ان المحديثين حديثا مسلسلا بمناولة السبحة منتهاه إلى الحسن البصري اه . وقال الشوكاني فى نيل الاوطار : ما نصه وقد ساق السيوطي آثاراً في الجزء الذي سماه المنحة فى استعمال السبحة وهو من جملة

كتابه المجموع فى الفتاوي وقال في آخره ولم ينقل عن احد من السلف ولا من الخلف المنع من جواز عد الذكر بالسبحة بل كان أكثرهم يعدونه بها ولا يرون ذلك مكروهاً اه

[قلت] والمستحب فى نظمها ان يكون وتراً كما قال الساحلي فى رائيته .

ولا بد ياهذا من إعمال سبحة ❋ تنظمها وتراً لحافظ على الوتر

وقال وانما استحب ان تكون وتراً لحديث : إن الله تعالى وتر يحب الوتر . وقال الشريف المقدسى حكمتها حفظ عدد الاوراد وتذكير صاحبها عند الفترة قال فلو جعلت للخيلاء والرياء حرمت ولو نظمت فى خيط حرير للخيلاء فلا حرمة كما لا بن الصلاح فى فتاويه وجزم به النووي فى شرح المهذب اه ونقل الشيخ الرهونى فى حواشيه على الزرقاني : مانصه وانظر ما علة الجواز هل للتعظيم قياسا على تحلية المصحف كما قيس عليه تحلية الاجازات عند من قال بجواز بتحليتها أو لكون خيط الحرير يصبر و يطول اكثر من غيره فعلى الاول يجوز ما جرت به عادة الرؤسا من الفصل بين الارباع ونحوها بجاديل الحرير وعلى الثانى لا يجوز وهذا هو الظاهر عندي ولا سيما إذ لوي عليها قضبان الذهب أو الفضة اه بخ [قلت] قد تقدم لنا فى حديث سعد بن أبي وقاص وحديث صفية ماهو صريح فى أن الذكر يتضاعف ويتعدد بعدد

ما أحال الذاكر على عدده وان لم يتكرر الذكر فى نفسه فيحصل مثلا على مقتضى هاذين الحديثين لمن قال مرة واحدة سبحان الله عدد كل شيء من التسبيح مالا يحصل لمن كرر التسبيح ليالي واياما بدون الاحالة على عدد انظر ما كتبناه في تقييدنا الموسوم بتنبيه الغافل الراغب في الجواب بأن المصلي بصلاة قدرعظمة الذات مصادف للصواب ❁

* * * * * * *

الفصل الثانى من المقصد السابع

في جواز التقليد بالسحبة

وذلك مما لا مضادة فيه للشرع ولا شبهة ، خلافاً لمن انكر من طلبة العصر وصرح بذلك غاية التصريح ، تمييز الفقراء أنفسهم بلبس المرقعة والتقليد بالتسبيح ، وزعموا أن ذلك رياء وسمعة ، وإظهار زي خارج عن الناس وشنعة ، فهم مغرورون عندهم او مجانين ، متقلدين سبيلاً غير سبيل المومنين ، ولا وجه لهذا الانكار إلا عسف متعسف قد غلب حسده جهله ، وناقض قوله فعله ، وما فعلته المشايخ مع اعتقاد الصلاح فيهم ، ودليل الشريعة لا ينافيهم ، لا يزيغ انكاره إلا مشاغب ، أو طاعن بدينه متلاعب وكيف ينكر ذلك وقد بلغوا في القربة ، أعلا درجات الرتبة ، وسابين من ذلك إن شاء الله ما يكون به العقل شاهداً ، ودليل

الشرع له عاضدا ، فاما استعمال ذلك على وجه الاحتياط ، واقتباس الدليل من طريق الاستنباط ، على الجملة دون التفصيل ، حتي يظهر أن له وجهاً من الدليل ، فوجود في آيتين من الكتاب ، ولا بد من شرحه كي يتبين القول المستقيم من القول المرتاب ، الآية الاولى قوله تعالى « جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد » وجه الاستدلال بهذه الآية ان الله تبارك وتعالى أعلمنا على وجه التنبيه والامتنان ، والايقاظ والتذكير والاحسان ، بأنه تعالى هو العليم بتفاصيل امورنا من فسادها وصلاحها ، والخبير بمآل أحوالنا من فوزها ونجاحها قبل خلقها وإيجادها ، ومن بعد حدوثها وابرازها وانفاذها ، فمن الحكمة البالغة ، والنعمة السابغة ، ان وظف للانام وظائف ، جعلها قياماً للناس طراً آمنا وخائف ، تقوم بجميع مصالح العباد عند طلب المنافع ، وتحرسهم من وصول الشر إليهم لدا وجود الموانع عند التوجه في أقطار البلاد ، ثم جعل ذلك عبادة من حيث لا يتطرق إلى المتلبس بها دواعي الشر وظنون الفساد ، فجعل الكعبة قواما ، والهدى قواما ، والشهر الحرام قواما ، قال ابو محمد عبد الحق بن عطية جعل الله هذه الاشياء اموراً تقوم للناس بالامان عند طلب منافعهم كما جعل الملك قواما للرعية ، وأمانا من بعضهم لبعض وذلك ما سنه تعالى لهم وهداهم اليه ، وألزمهم

ذلك الفعل وحرضهم عليه ، وشرعه لهم وارتضاه ،فكانت العرب متى رأوا محرما علموا انه فى عبادة ، وانه غير محارب فلا يوذونه وإذا رأو هديا مشعراً علموا ان سائقه في عبـادة وكان امنا لمن يسوقه ثم جعل القلائد كذلك فكان الرجل إذا خرج يريد مكة تعلق من لحا السمر وغيره من الاشيـاء فكان آمنا به فإذا رجع من مكة وزيارته تعلق من شجر الحرم ليعلم بذلك انه فى عبادة فكان ذلك امنا له ثم جعل الشهر الحرام وهو اسم للجنس إذ هى اربعة أشهر . ذو القعدة . وذو الحج . والمحرم . ورجب الاصم وسمي بذلك لانه كان لايسمع فيه صوت الحديد فكان قوله آمنا لجميع الناس ثم عظم ذلك فى نفـوس العرب وكل من هو أهل الشر والحرب ومكن ذلك فى قلـوبهم حتى انه لايعذر غير متلبس بحج واحرام ان يقلد شيئا خوفا من الله تعـالى فهذا الذى تضمنته الآية وذكره المفسرون (وأما الآية الثانية) فهي قوله تعالي « يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي » إلى « رضوانا » . قال ابن عطية هذا خطاب متوجه لجميع المومنين مفروض على الاعيان ان لا يتعدوا حدود الله فى امر من الامور المذكورة قال والشعائر جمع شعيرة وهو ما أشعر الله تعالى بها انها حد من حدوده وطاعة وهى المعالم والهـدي عام فى جميع أنواع الهدي وكل ما أهدى قربة والقلائد ما كان الناس يتقلدونه

أمنا لهم وذكره تعالى منة وتاكيداً ومبالغة فى التنبيه على الحرمة في التقليد . قال قتادة كان الرجل في إذا خرج الجاهلية من بيته يريد الحج تقلد من السمر قلادة فلا يتعرض له احد بسوء . وقال عطاء وغيره بل كان الناس إذا خرجوا من الحرم في حوائج لهم تقلدوا من شجر الحرم ومن لحائه فيدل ذلك على أنهم من أهل الحرم او من حجاجه فيامنون بذلك فنهاهم تعالى عن استحلال من تحرم بشيء من هذه المعاني . وقال ابن جريج هذه الآية نهى الله تعالى فيها عن الحجاج ان تقطع عليهم سبلهم وقال . سعيد بن جبير جعل الله تعالى هذه الامور للناس فى الجاهلية وهم لا يرجون جنة ولا يخافون ناراً ثم شدد ذلك فى الاسلام اه [قلت] يتخرج لنا من تفسير هاتين الآيتين دليل واضح على جواز تميز اهل الدين والعبادة ، في الطرقات والمخاوف بسمة وعلامة ، من كل ما يستوجبون به من أهل الشر على أنفسهم واموالهم من امان وسلامة ، وقد يجوز لمن قصد بذلك نجاة نفسه وماله عاده ، فكيف بمن هو له عبادة ، ولما كثر فساد أهل الزمان ، وانخلع جل الناس من ربقة كمال الايمان ، فتركوا الاشياء كانت مستعملة أولا عوناً على العبادة . وزهدوا في الدين بطلب الدنيا كل الزهادة . تميز أهل الدين عنهم فتمسكوا بالطريقة القديمة . والوقوف دون الرخص على جد العزيمة .

فاستعملوا ماينجيهم من الهفوات ، واستنبطوا نتائج تذكرهم عند الغفلات ، فلما تمسكوا بهذه الطريقة ، واستعملوها بالصدق والحقيقة . عظم الله هذه الامور في نفوس العوام ، ومكنها من قلوب الانام ، فمتى عاين أهل الشر والبغي ، من تزيا بهذا الزي ، سالموهم في أنفسهم وأموالهم مسالمة وعظموهم بذلك إجلالاً ومكارمة ، فضلا من الله ونعمة ، وتخصيصاً منه ورحمة ، و يعضد هذا الذى ذكرناه ، ماورد فى السنة ، من فعله عليه السلام كما ذكره ابن اسحاق وغيره أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لما أُحصر من دخول مكة عام الحديبية بعثت اليه قريش الحليس بن عمر بن عبد مناف بن كنانة وهو يومئذ سيد الاحباش فلما رءاه النبي عليه السلام قال هذا رجل من قوم يتألهون و يعظمون الحرمة فابعثوا الهدي فى وجهه حتى يراه فلما رءا الحليس الهدي يسيل عليه من عرض الوادي فى قلائده قد أكل اوباره من طول الحبس عن محله قال ما ينبغى ان يصد مثل هؤلاء فرجع إلى قريش ولم يصل إلى النبي عليه السلام إعظاماً لما رءا فقال لهم ذلك فقالوا له اجلس فإنك رجل اعرابي لاعلم لك الخ

فهذا من السنة دليل فعل لا يتطرق اليه احتمال ، وليس للتاويل فيه مجال وفيه دليل على جواز اتخاذ كل ما يقع به الامن من أهل البغي، واستعمال كل ما يكون فيه تعظيم من جميع أنواع الزي ،

وقد يتبين للناظر المتأمل متى نظر وينكشف للمفكر الصادق متى اعتبر ' جواز ذلك لاهل الفضل والصيانة ، كي يتميزوا عن أهل الشر بتلك السمة والعلامة ' و يعرفوا من بينهم بالعفة والديانة ، وهذا يجده كل من استعمل فكره في تدبر القرآن العظيم وتأمله ، ولا يجحده إلا من حجب قلبه بقفل الغشاوة ' وهو من عظيم جهالته بالسنة فقير عديم فينطبق عليه قوله تعالى « وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم » وقد كفانا ماأوردناه فى ذلك جملةً وتفصيلاً ، و« كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا » فمتى استقام الفقير فى سره ومحسوسه ، صح اعتقاده فى كل ما يوصله إلى معبوده ، واستعماله السبحة فى عنقه أرجح له من لزومها في يده ' لاسيما عند التوجه فى الطرقات ' كما يفعله فقراء العرب إذ العنق محل الطهارات ' فالله تعالى يستعملنا وجميع المسلمين فيما يحبه ويرضاه . ويعصمنا مما قد كتبه على اهل البدع والضلال وقضاه . فهذه أدلة واضحة . وأقوال واستنباطات راجحة . إذ كثيراً مايقع من العامة ومجاهل الفقهاء النكير على أصناف الفقراء في هذا الزي . ولم يعتبروا فيه الرشد من الغي . فواعجبا كيف ينكر فقهاء العصر هذه الاعانة . اذ مالا يتوصل فى الغالب للعبادة إلا به فهو عبادة . ولم يشددوا النكير على من اتخذ تشبها الخرقة الملونة

قلادة مع ان التشبه بدعة وضلالة ، وغير ذلك مما ظهر فى هذه العصور ، من اللعب واللهو والزينة مما هو فضول وغرور ، وتراهم ساكتين عن فاعل ذلك ، كأنه ما اقترف ذنباً ولا تحمل وزراً مما هنا لك حتى صارت البدعة أصلا اصيلا ، يعمل كل واحد بها على قدر ما استطاع ، وفيما يشاهد اليوم من المناكر دليل على صحة هذه الدعوى وليس فيها نزاع ❀

* * * * * * *

المقصد الثامن

فيما شاع وذاع في هذا العصر الحاضر

من حلق اللحى حتي ممن يشار له بالعلم من غير نكير ولا زجر زاجر

أما يعلم فاعل ذلك انه من عادة المجوس ، وانكاره من باب انكار المحسوس ، ١٥٤ اخرج الامام أحمد في مسنده ومسلم فى صحيحه والنساءى والترمذى عن مولاتنا عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال عشر من الفطرة . قص الشارب وإعفاء اللحية الحديث ١٥٤ وفى رواية للبخارى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال وفروا اللحى ١٥٥ وفى رواية لمسلم اوفوا اللحى ومعلوم يا أهل العهد والميثاق ، ان الامر يشعر بالوجوب لهذا الاطلاق ، كما نص على ذلك أرباب الاصول من العلماء الحذاق . وذلك بمعنى حلقها وقصها ، إلا ما

طال منها فيستحسن الاخذ من طولها وعرضها ، كما صرح بذلك علماء الحديث اولوا النهى وقال ان القص من عادة الفرس فنهى الشارع عن ذلك وامر باعفائهـا ' ١٥٦ واخرج الامام أحمد ومسلم عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم :قال جزوا الشوارب وارخوا اللحى خالفوا المجوس ١٥٧ واخرج البخارى ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال خالفوا المشركين وفروا االحى وأحفو الشواب . قال الشيخ محمد حبيب الله الجكني في فتح المنعم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم : ما نصه وقد حد بعضهم طول اللحية بالقبضة وبعضهم بالقبضتين والانسب كونها لا تزيد على القبضة لان تطويلها جداً من المغالات وأقبح منها حلقها إذ لا يجوز للرجل إلا لعذر كالتداوى ويجب على المرأة إذا نبتت لها لحية وحكم الشارب والعنفقة حكم اللحية وفى الميسر على خليل أن من تعمد حلقها يؤدب وترد شهادته وقد نظمت ذلك في زمن قراءتي لمختصر خليل بقولي :

يمنع للرجل حلق لحيته ❀ على الذى اعتمد مع عنفقته
إلا لعذر كتداو ووجب ❀ ذاك على المرأة فيما ينتخب
والحكم في الشارب حكم ماذكر ❀ ذكر ذا المغنى جميعا فاذكر
وفى الميسر الشهادة ترد ❀ به وتاديب ذوى العمد ورد

قال ومقابل المنع قول بالكراهة التنزيهية لبعض المالكية وللمتأخرين من الشافعية وقد نسبه ابن حجر في فتح الباري للقاضي عياض رحمه الله ولما عمت البلوى بحلقها في البلاد المشرقية حتى ان كثيراً من أهل الديانة قلد فيه غيره خوفاً من ضحك العامة منه لاعتيادهم حلقها في عرفهم بحثت غاية البحث عن أصل اخرج عليه جواز حلقها حتى يكون لبعض الافاضل مندوحة عن ارتكاب المحرم باتفاق فأجريته على القاعدة الاصلية وهي ان صيغة افعل في قول الاكثرين للوجوب وقيل للندب وقيل للقدر المشترك بين الندب والوجوب وقيل بالتفصيل فإن كانت من الله تعالى في القرآن فهي للوجوب وإن كانت من النبي عليه الصلاة والسلام كما في الحديث في رواية : اوفروا ورواية اعفوا فهي للندب . وقد اشار إلى هذه الاقوال في صيغة افعل صاحب مراقي الصعود في علم الاصول بقوله :

وافعل لذي الاكثر للوجوب ❀ وقيل للندب او المطلوب
وقيل للوجوب امر الرب ❀ وامر من ارسله للندب

انتهى منه بلفظه . قال الحطاب في حاشيته على الرسالة نقلا عن الباجي لدا قول المصنف من الجسد : ما نصه إنما قال من الجسد احترازاً من شعر الرأس واللحية فإن حلقها بدعة اهـ قال الحطاب اما اللحية فواضح انها بدعة وهو مثلة ـ قال مالك ويؤدب فاعله قال البرزلي في فصل قبل كتاب الجامع . ومنهم طائفة امتنت

سيئة وهم الذين يحلقون لحاهم وذلك خلاف السنة وارتكاب البدعة لغير ضرورة شرعية اه من جسوس على الرسالة إلا وان متابعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في أقواله وأفعاله ' والاقتداء به في سائر أحواله ' أصل الخيرات كلها للعبد في حاله ومآله . ومخالفته صلى الله عليه وسلم وارتكاب البدع المحدثات أصل جميع الشر والمضرات ' ومع هذا ترى فقهاء العصر وغيرهم ساكتين عن التغيير ' لا يتكلمون إلا فيما لا مضادة فيه للشرع كتقليد سبحة الفقير ، مع أن في ذلك اعانة على ذكر الله لمن طهرت طويته من التكدير ' ومما شاع أيضاً في هذه العصر الحاضر ، خضب اللحى بالسواد من غير مغير ولا زاجر ، ولا يقف امامنا الاحاديث الدالة على استحباب خضب الشيب وتغييره لتقييد ذلك بما إذا كان فيما يحب الله ويرتضيه ' لا بنية فاسدة كالتصنع والتمويه ، فنقول قد ورد في استحباب خضب الشيب وتغييره أحاديث صحيحة ' وآثار واخبار كثيرة شهيرة ، منها ١٥٨ ما اخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابو داوود من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم ١٥٩ واخرج الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود ١٦٠ واخرج ابو داوود

والترمذي وحسنه والنساءي وابن ماجه من حديث أبي ذر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال إن أحسن ما غير به هذا الشيب الحناء والكتم إلى غير ذلك من الاحاديث [قلت] قد اختلف السلف الصالح من الصحابة والتابعين في الخضاب وجنسه ، فقال بعضهم ترك الخضاب أفضل من فعله ، وقال آخرون الخضاب افضل من تركه ، لما ثبت من تعارض الاحاديث هنالك وخضب جماعة من الصحابة والتابعين بالحناء والكتم للاحاديث الواردة في ذلك ، وخضب جماعة بالسواد ، لكن رخصوا في ذلك لمن له رغبة فى الجهاد ، لا للتصنع ولا لاستحسان النساء حسبما قيده بذلك البعض من ائمة الاجتهاد ، بخلاف ما نحن عليه الآن من الخضب بالسواد بنية فاسدة ، ومقصودنا بذلك التصنع والاستحسان لا لامر يحبه الله ويرضاه ، وقد قال أئمة الاصول قولا مبرماً ، ان الحكم يدور مع العلة وجوداً وعدماً ، ولاجل ذلك لا يعكر علينا ما تقدم وسلف ، من ان الخضب بالسواد استعمله بعض السلف ، على ان أحاديث استحباب الخضب وردت مطلقة ، وغيرها باجتناب السواد مصرحة ، ومعلوم لدا أرباب الاصول ان المطلق يحمل على المقيد لدا تعارض المنقول ،

ومن الاحاديث الدالة على نهي الخضب بالسواد ١٦١ ما أخرجه الامام أحمد ومسلم وابو داوود والنساءي وابن ماجه

عن جابر بن عبد الله . قال جيء بأبي قحافة يوم الفتح الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكأن رأسه ثغامة : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذهبوا به الى بعض نسائه فلتغيره بشيء وجنبوه السواد وقد حمل هذا الحديث على تحريم الخضب بالسواد وصوبه ' المجمع على امامته وعدالته النوري وصححه ولا يقف امامنا فى هذا الموضع بعض الاقوال المذهبية ، من حمل النهي على الكراهة التنزيهية ' لملاحظة ماانطوت عليه ضمائر الافئدة ' من الغرض الفاسد لدا أهل هذه الازمنة ، ١٦٢

واخرج ابو داوود والنساءي من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال قوم يخضبون فى آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون ريح الجنة ١٦٣

واخرج الطبراني وابن ابى عاصم في كتاب السنة من حديث أبى الدرداء رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال من خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيامة [قلت] ففي هذا الحديث تحذير بليغ من الخضب بالسواد بالكلية ' لما عهد من القواعد الاصولية ، ان ترتيب الحكم على الوصف مشعر بالعلية الاوان هذا كله واقع الآن ' فلا يختلف فيه من اهل البصر اثنان ' ولا يرضاه أهل البصيرة والمروءة من بني الانسان' ومما شاع وذاع وعمت به البلوى البلية ' ما أعتاده أهل الشبيبة المصرية '

من اتخاذهم القزع وسط رءوسهم لا للسنة ، بل تشبيهاً بالعادية اليهودية ، وقد اختلف أئمة الحديث في حكم ذلك ، بالمنع والكراهة حسبما هو مبسوط عندهم هنالك ، ومعلوم عندنا معشر امة الرسول لدا الاطلاق ، ان من تشبه بقوم فهو منهم بلا خلاف ولا شقاق ، حسبما أفصح بذلك صدر الشريعة ونطق ، ١٦٤ اخرج ابو داوود والحاكم فى المستدرك عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال من تشبه بقوم فهو منهم ١٦٥ واخرج الترمذى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال ليس منا من تشبه بغيرنا ولا خفاء أن القزع محض تشبيه ، ولا يقبل من فاعله الاقتداء بالسنة لفقد الاهلية فيه ، ولخروجه عن عرف أهل بلده ، ولذا . قال الشيخ جسوس فى شرح الشمائل الترمذية : مانصه فهم الجمهور ان ترك النبي صلى الله عليه وسلم للحلق لم يكن لاجل السنة بل لان ذلك كان عادة قومه وعرفهم وما كان عرفه بخلاف ذلك فليعمل على عرفه . قال الشيخ علي الاجهوري فى حاشيته على الرسالة تبعاً للحطاب فى حاشيته عليها إنما يحبس الشعر اليوم غالباً من لاخلاق له أو من ليس من أهل العلم أو لغرض فاسد وقليل من يفعله اتباعاً للسنة فيكون الحلق أولى لعدم التشبه بمن ذكر اه منه بلفظه ومن الاحاديث الدالة على النهي عن استعمال القزع ١٦٦

ما أخرجه البخاري ومسلم عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : عن القزع . فقيل لنافع ما القزع قال ان يحلق بعض رأس الصبي ويترك البعض واخرج ابو داوود فى سننه ان الحجاج بن حسان . قال دخلنا على انس بن مالك رضى الله عنه فحدثتني اختي المغيرة قالت وانت يومئذ غلام ولك قرنان او قصتان فمسح راسك وبارك عليك وقال احلقوا هذين او قصوهما فإن هذا زي اليهود ١٦٧ واخرج الامام أحمد وابو داوود والنساءي وصححه عن ابن عمر رضى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : رءا صبياً حلق بعض راسه وترك بعضه فنهاهم عن ذلك وقال احلقه كله او ذره كله فالعاقل من اعرض عما يوجب المخالفة لنبيه ، ولازم طريق المتابعة فى سائر اقواله وافعاله . وترك ما عم وشاع في هذه الازمنة من المناكر . متدبراً قول الله تعالى المالك القادر . « لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر » فما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلناه وعملناه وما حدث بعده من عمل الباطلين رددناه وتركناه ١٦٨ واخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد .

خاتمة

ختم الله لنا ولجميع المسلمين بالسعادة فى ذكر ما جاء في الاكثار من الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما قال ابن فرحون القرطبى وغيره عشر كرامات . إحداهن صلاة الملك الجبار ، والثانية شفاعة النبي المختار ، والثالثة الاقتداء بالملائكة الكرام ، والرابعة مخالفة المنافقين والكفار ، والخامسة محو الخطايا والاوزار ، والسادسة عون على قضاء الحوائج والاوطار ، والسابعة تنوير الظواهر والاسرار ، والثامنة النجاة من دار البوار ، والتاسعة دخول دار القرار ، والعاشرة سلام الرحيم الغفار . اه وقال ابو الليث السمرقندي إذا أردت ان تعرف أن الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من سائر العبادات فانظر هذه الآية «إن الله وملائكته يصلون على النبىء يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » فأمر الله تعالى عباده بسائر العبادات وصلى عليه بنفسه أولاً وأمر الملائكة بالصلاة عليه ثم أمر المومنين بأن يصلوا عليه اه فعلى العاقل ان يعمر أوقاته بالصلاة على هذا النبى المحبوب ، وان يستغرق ازمنته فى تحصيل المطلوب ، من أنواع المسرات وكشف الهموم والاحزان والكروب ، عاجلا وآجلا

حتى يظفر بالحظ المرغوب ، وان يتوسل بجاهه صلى الله عليه وسلم إلى علام الغيوب ، ولذا ختمت هذا التقييد بالترغيب في الاكثار من الصلاة والتسليم على خير الخلق أجمعين ، وجاء حسن الخاتمة وسعادة الدارين ، فأقوال الاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة منها ١٦٩ ما أخرجه مسلم وابو داوود والنساءي والترمذى وابن حبان فى صحيحه عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشراً . وفى بعض الفاظ الترمذى من صلى علي مرة واحدة كتب الله له بها عشر حسنات ١٧٠ وعن انس ابن مالك رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم : قال من ذكرت عنده فليصل علي ومن صلى علي مرة صلى الله عليه عشراً ١٧١ وفي رواية من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه بها عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات اخرجه الامام احمد والنساءي واللفظ له وابن حبان فى صحيحه ١٧٢ ولفظ الحاكم : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر صلوت وحط عنه عشر خطيئات ١٧٣ ولفظ الطبرانى في الصغير والاوسط : قال رسول الله صلى عليه وآله وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشراً ومن صلى علي عشراً صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة كتب

الله له بين عينيه براءة من النفاق و براءة من النار وأسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء ١٧٤ واخرج الامام احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد عن عبد الرحمان بن عوف رضى الله عنه ، قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتبعته حتى دخل نخلا فسجد فأطال السجود حتى خفت او خشيت أن يكون الله قد توفاه او قبضه قال فجئت انظر فرفع رأسه فقال مالك يا عبد الرحمان قال فذكرت ذلك له قال فقال إن جبريل قال الا يسرك ان الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه زاد في رواية فسجدت لله شكراً ١٧٥ واخرج ابن ابى عاصم في كتاب الصلاة عن البراء بن عازب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال من صلى علي مرة كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه بها عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات وكن له عدل عشر رقاب ١٧٦ واخرج مسلم وابو داوود والنساءي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما انه سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم : يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشراً ثم سلوا لي الوسيلة فإنها منزلة فى الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجوا أن اكون أنا هو فمن سأل الله الوسيلة حلت عليه الشفاعة ١٧٧ واخرج

الامام أحمد باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضى الله عنه : قال من صلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة ١٧٨ واخرج الامام احمد والنساءي عن أبي طلحة الانصارى رضى الله عنه : قال أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً طيب النفس يرى في وجهه البشر قالوا يا رسول الله أصبحت اليوم طيب النفس يرى في وجهك البشر . قال أجل أتاني آت من ربي فقال من صلى عليك من امتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ، ومحا عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ، ورد عليه مثلها ١٧٩ واخرج الطبراني عن انس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكثروا الصلاة على يوم الجمعة فإني أتاني جبريل ءانفاً عن ربه عز وجل فقال ما على الارض مسلم يصلي عليك مرة واحدة إلا صليت أنا وملائكتي عليه عشراً ١٨٠ وأخرج النساءي وابن حبان فى صحيحه عن ابن مسعود رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال إن لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام ١٨١ واخرج الطبراني في الكبير باسناد حسن عن سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم : قال حيثما كنتم فصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني ١٨٢ واخرج الطبرانى فى الاسط

بإسناد لا باس به عن انس ابن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم من صلى علي بلغتني صلاته وصليت عليه وكتب الله له سوى ذلك عشر حسنات ١٨٣ وأخرج الامام احمد وابو داوود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول صلى الله عليه وآله وسلم : قال مامن احد يسلم علي إلا رد الله إلي روحي حتى ارد عليه السلام ١٨٤ واخرج البزار وابو الشيخ عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله وكّل بقبرى ملكاً أعطاه الله اسماء الخلائق فلا يصلي علي أحد إلى يوم القيامة إلا بلغني باسمه واسم أبيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك ١٨٥ واخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه كلاهما من رواية موسى بن يعقوب الزممى عن ابن مسعود رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال ان أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة ١٨٦ واخرج الامام احمد وابو بكر بن ابي شيبة وابن ماجه كلهم عن عاصم بن عبد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم يخطب ويقول من صلى على صلاة لم تزل الملائكة تصلى عليه ما صلى على فليقلل عبد من ذلك او ليكثر ١٨٧ واخرج الامام احمد والترمذى وحسنه وصححه والحاكم وصححه عن أبي

عن كعب رضى الله عنه . قال كان رسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم : إذا ذهب ربع الليل قام فقال ياأيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه قال أُبي بن كعب فقلت يارسول الله انى اكثر الصلاة بكم اجعل لك من صلاتى قال ما شئت قال قلت الربع قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قال قلت الثلث قال ماشئت وان زدت خير لك قلت النصف قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قال اجعل لك صلاتي كلها قال إذاً يكفى همك و يغفر لك ذنبك ١٨٨ وفى رواية للامام أحمد قال : قال رجل يارسول الله أرايت إن جعلت صلاتي كلها عليك . قال إذاً يكفيك الله تبارك وتعالى ما أهمك من دنياك وآخرتك ١٨٩ واخرج ابو حفص بن شاهين عن أنس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم : قال من صلى علي في يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة ١٩٠ واخرج ابن أبي عاصم عن أبي كاهل رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم : قال ياأبا كاهل من صلى علي كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات حباً او شوقاً إلي كان حقاً على ان يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم ١٩١ واخرج ابن حبان فى صحيحه من طريق دراج عن أبي الهيثم عن ابى سعيد الخدري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه

وءاله وسلم : قال ايما رجل مسلم لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صلي على (محمد) عبدك ورسولك وصل على المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات فإنها زكاة وقال لايشبع المومن من خير حتى يكون منتهاه الجنة ١٩٢ واخرج ابن ماجه باسناد جيد عن أبى الدرداء رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فإنه مشهود تشهده الملائكة وانا احداً لن يصلي علي إلا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال إن الله حرم على الارض ان تاكل أجساد الانبياء عليهم السلام ١٩٣ وأخرج البيهقي باسناد حسن عن ابى امامة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم : قال أكثروا علي من الصلاة في يوم الجمعة فإن صلاة امتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم على صلاة كان أقربهم مني منزلة ١٩٤ واخرج الامام احمد وابو داوود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه عن اوس بن اوس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا على من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة على قالوا يارسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت يعني بليت فقال ان الله

عز وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء قوله ارمت
بفتح الهمزة والراء وسكـون الميم وروي بضم الهمزة وكسر
الراء ١٩٥ واخرج الطبرانى فى الكبير والاوسط عن ابن عباس
رضى الله عنهما ان رسول الله صلى عليه وآله وسلم : قال من
قال جزى الله عنا (محمـداً) ماهو اهله اتعب سبعين كاتباً الف
صباح ١٩٦ واخرج ابو يعلى عن انس ابن مالك رضى الله عنه
ان رسول الله صلى عليه وآله وسلم : قال مامن عبدين متحابين
يستقبل احدهما صاحبه و يصليان على النبي صلى الله عليه وءاله
وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ماتقدم منهما وما تأخر
١٩٧ واخرج البزار والطبراني فى الكبير والاوسط بأسانيد
حسن عن رويفع بن ثابت الانصارى رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال من قال اللهم صل على (محمد)
وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي ١٩٨
واخرج ابن ماجه موقوفاً باسناد حسن عن ابن مسعود رضى الله
عنهما . قال إذا صليتم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فأحسنوا الصلاة فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه قال
فقولوا له فعلمنا قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك
على سيدي المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيئين (محمد) عبدك
ورسولك إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم أبعثه مقاماً

محموداً يغبطه به الاولون والآخرون اللهم صلى على (محمد) وعلى آل (محمد) كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على (محمد) وعلى ءال (محمد) كما باركت على ابراهيم وعلى ءال ابراهيم إنك حميد مجيد ١٩٩ واخرج الطبراني في الاوسط موقوفاً ورواته ثقاة ورفعه بعضهم والموقوف أصح عن علي رضي الله عنه . قال كل دعاء محجوب حتى يصلي على (محمد) صلى الله عليه وآله وسلم ورواه الترمذي عن ابي قرة الاسدي عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب موقوفا قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى يصلى على نبيك صلى الله عليه وآله وسلم (٢٠٠) واخرج الحاكم وقال صحيح الاسناد عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحضروا المنبر فحضرنا فلما ارتقى درجة قال ءامين فلما ارتقى الدرجة الثانية قال ءامين فلما ارتقى الدرجة الثالثة قال آمين فلما نزل قلنا ياسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئا ماكنا نسمعه . قال ان جبريل عرض لي فقال بعد من أدرك رمضان فلم يغفر قلت آمين فلما رقيت الثانية قال بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت ءامين فلما رقيت الثالثة قال بعد من أدرك أبويه الكبر عنده او احدهما فلم يدخلاه الجنة قلت ءامين ورواه ابن حبان فى صحيحه عن مالك بن الحسن

ابن مالك بن الحويرث عن ابيه عن جده والبزار والطبراني عن عبد الله بن الحارث بألفاظ متقاربة ٢٠١ واخرج ابن خزيمة وابن حبان فى صحيحه واللفظ له عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : صعد المنبر فقال ءامين ءامين ءامين . قيل يارسول الله إنك صعدت المنبر فقلت ءامين ءامين ءامين فقال ان جبريل عليه السلام اتاني فقال من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فأبعده الله قل ءامين فقلت ءامين ومن ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فابعده الله قل ءامين فقلت ءامين ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده الله قل ءامين فقلت ءامين ٢٠٢ واخرج الترمذي وقال حديث حسن غريب عن ابي هريرة أيضاً ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له ورغم انف رجل أدرك عنده ابواه الكبر فلم يدخلاه الجنة (قوله رغم) بكسر الغين المعجمة اي لصق بالرغام وهو التراب ذلاً وهواناً . وقال ابن الاعرابي هو بفتح الغين ومعناه ذل اه ٢٠٣ واخرج النساءي وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه الترمذي وزاد فى سنده علي بن أبي طالب وقال حديث حسن صحيح غريب عن حسين رضى الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وآله وسلم : قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصلي علي ٢٠٤
واخرج ابن أبي عاصم فى كتاب الصلاة عن ابي ذر رضى الله عنه . قال خرجت ذات يوم فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال ألا اخبركم بأبخل الناس قالوا بلى يارسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصلل علي فذلك أبخل الناس ٢٠٥
وأخرج الطبراني عن حسين بن علي رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذكرت عنده فخطىء الصلاة على خطىء طريق الجنة وروى هذا الحديث مرسلاً عن محمد بن الحنفية وغيره وهو أشبه .

وهاهنا وقف القلم وختم الكلام ، بأدعية صالحة يرجى ثوابها لمن استيقظ بعد المنام ، فلي ءامال بذلك معلقة ، وأبواب الجود غير مغلقة ، وإن دهري قد ارهقني صعوداً ، والخطب قد عاقني مرقي وصعوداً ، إلهي إلهي إني لك راغب ، وانى عن كل الانام لراغب ، فيسر لي الامر الذي انا طالب ، فإنك لا تابي عليك المطالب ، اللهم لا تؤاخذني بكيثر وزري ، ولا تنزع نعمتك عني بقلة شكري ، ولا تبتلني مع علمك بقلة صبري ، ووفقني إلى الهداية والصواب ، واهدني بمتابعة السنة والكتاب ، وفرغ قلبي لما خلقتني اليه ، وأعني على ديني حتى تقبضني عليه ، اللهم إن أخطأت طريق النظر لنفسي لما فيه سلامتها ، فقد أخذت طريق

الفزع اليك بما ارجوا كرامتها ❀ اللهم ان رجاءي قد انقطع لقلة زاد
وصولي اليك ❀ فقد وصلته بذكر ما اعددته من تعويلي عليك
اللهم اني ادعوك دعاء من لم يرج سواك بدعائه ❀ وأرجوك
رجاء من لم يقصد سواك برجائه ❀ اللهم انى أدعوك دعاء
واستغفرك من كل ما وعدتك به ثم أخلفتك ❀ وأستغفرك من
النعم التي امرتني أن اطيعك بها فخالفتك ❀ واستغفرك من كل
عقد عقدته لك لم اوفه ❀ وأستغفرك من كل ذنب تبت منه ثم
عدت فيه ❀ وأعوذ بك ان اتلبس بظلم ❀ وأقول فى الدين
بغير علم ❀ وأعوذ بك ان اعصيك وانا أعلم ❀ وأستغفرك مما لا
أعلم ❀ فأنت ربي لا إله إلا انت خلقتنى وانا عبدك وابن عبدك على
عهدك ووعدك مااستطعت ❀ أبوءُ لك بنعمتك علي وابوءُ
بذنبي فاغفر لي ما صنعت ❀ واجعلنى من حزبك المفلحين ❀
وعبادك الصالحين ❀ فأنت أكرم الاكرمين ❀ وأرحم الراحمين
وصل يا رب على سيد المرسلين ❀ ووسيلة المتوسلين ❀ سيدنا
[محمد] وعلى آله الهادين ❀ وأصحابه والانصار والمهاجرين الذين
أشادوا الدين ❀ واجعلنا لهداهم متبعين ❀ وانفعنا بمحبتهم أجمعين
إنك على كل شيء قدير ❀ وبالاجابة جدير ❀ وكان الفرغ
من هذا التقييد عشية يوم الاربعاء ثالث جمدى
الثانية عام ستة وخمسين وثلاثمائة والف

صحيفة	سطر	خطاء	صواب
٢	١	هدان	هدانا
٤	١٧	التسليمات	والتسليمات
١٢	٤	اقدمهــا	اقدامهــا
٣١	١٦	سنمات	نسمات
٣٣	١٠	فى سورة	فى بيوت
٣٣	١٧	الذنب	الذنـوب
٣٤	١٣	حسبنا	أمسينا
٣٩	٠١	صبح	صباح
٣٩	١٨	يجمعــها	بجميعهــا
٤١	٥	ظنى	ظن
٤٢	٥	اتثبت	اتشبث
٤٢	١٤	وأركالها	وأزكاهـا
٤٤	٩	واخرخ	واخرج
٤٥	٢	ابي الدنيا	ابن ابى الدنيـا
٤٥	٥	أبي الدنيا	ابن ابى الدنيـا
٤٥	١٤	فغـال	فقـال
٤٦	١٥	ابن الدنيـا	ابن ابى الدنيا
٤٧	١٠	ماروك	ماراوك

صحيفة	سطر	خطاء	والصواب
٤٧	١٩	مقيول	فيقول
٤٨	٦	اتفقوا	تفرقوا
٤٨	١٣		استجاروا
٥١	١	باسند	باسناد
٥١	٣	ابن الدنيا	ابن ابى الدنيا
٥١	٥	سرابا	سرايا
٥٢	١٣	فاتخذها	فاتخاذها
٥٦	١٣	يسئل	سئل
٥٨	١٠	للخيلاء	لا للخيلاء
٥٨	١٤	بتحلنها	بتحليتها
٥٩	١٧	لا يزيغ	لا يذيع
٦١	٨	الحج	الحجة
٦٢	٢	في إذا خرج الجاهلية	في الجاهلية إذا خرج
٦٦	٨	الشواب	الشوارب
٦٧	٨	المشتوك	المشترك
٦٨	٢	إلا	ألا
٦٩	١٥	احايث	أحاديث
٧٠	٥	النوري	النووي

صحيفة	سطر	خطاء	والصواب
٧٣		الكرام	الابرار
٧٤	٣	وجاء	رجاء
٧٤	٤	الدرين	الدارين
٧٧	١١	الزمى	الزمعي
٧٨	٤	بكم	فكم
٧٨	١٧	على ان	على الله ان
٨٨	٥	يصلل	يصل

فهرسة ارشاد ذوى الالباب الى طريق اليقين

٢ الخطبة ومطلع التاليف والباعث عليه

٣ الكلام فيه ينحصر فى ثمانية مقاصد وخاتمة . الاول فى الاذكار الواردة إثر الصلوات المكتوبة . والثانى في كون التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل من الباقيات الصالحات والثالث فيما يقال بعد صلاة العصر والمغرب والغداة . والرابع في الترغيب فيما يقال عند الصباح والمساء يراد بذلك وجه الإلاه والخامس فيما جاء فى الاكثار من ذكر الله سراً وجهراً . والسادس في الترغيب فى حضور مجالس الذكر لينال بذلك أجراً وذخراً

والسابع في جواز استعمال السبحة والتقليد بها لما احتوت عليه من الفوائد الجمة . والثامن في بيان ما يشاهد اليوم من المناكر من حلق اللحى والخضب بالسواد والقزع وغير ذلك مما شاع في هذا العصر الحاضر .

٤ الخاتمة فى الترغيب فى الاكثار من الصلاة والتسليم على النبي المختار

٤ تسميته إرشاد ذوي الالباب إلى طريق اليقين بالاذكار الواردة إثر المكتوبة عن سيد المخلوقات أجمعين

٥ الاحاديث الواردة فيمن ترك بعد موته أربعين حديثاً احاديث

٦ أجمع العلماء على استحباب الذكر بعد الصلاة المكتوبة وبيان الاحاديث الواردة فى ذلك

١٥ تنبيه اعلم ان الاحاديث وردت باعداد مختلفة في التسبيح والتكبير والتحميد

١٦ السر فى دعائه صلى الله عليه وسلم مع عصمته هو تعليمه لامته

فيتعين المحافظة على الاعداد الواردة فى الاذكار على طريق التعبد

١٧ المقصد الثانى فى كون التسبيح والتكبير والتهليل

من الباقيات الصالحات وبيان الاحاديث الواردة
٢٢ بيان الاحاديث الواردة فى الحوقلة وانها كنز من كنوز الجنة
٢٥ تفسير لاحول ولا قوة إلا بالله
٢٥ المقصد الثالث فى الحث على ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح والعصر والمغرب والاحاديث الواردة فى ذلك
٢٧ يستحب الاكثار من الاذكار بعد الظهر والعصر وآخر النهار
٣٠ الاحاديث الواردة فيما يقال بعد صلاة المغرب
٣٢ المقصد الرابع فى الترغيب فيما يقال عند الصباح والمساء وبيان الاحاديث الواردة فى ذلك
٤٠ المقصد الخامس فيما جاء فى الاكثار من ذكر الله تعالى سراً وجهراً من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية
٤٥ المقصد السادس فى الترغيب فى حضور مجالس الذكر وبيان الاحاديث الواردة فى ذلك
٥٧ المقصد السابع وفيه فصلان الاول فى جواز استعمال السبحة واتخاذها والثانى فى إباحة التقليد بها وقد فعل ذلك بمجلسه صلى الله عليه وسلم ولم يقع منه انكار
٥٦ قد وردت فى عد التسبيح بالحصا آثار وأخبار

٥٨ يستحب فى نظم السبحة ان يكـون وتراً ولو في خيط حرير إن لم يكن للخيلاء
٥٩ الفصل الثاني من المقصد السابع في جواز التقليد بالسبحة والرد على من أنكر ذلك
٦٥ المقصد الثامن فيما شاع فى هذا العصر الحاضر من حلق اللحى وبيان الاحاديث الـواردة في النهي
٦٨ ما ورد في خضب اللحى بالكتم والحنـاء والاحاديث الواردة في ذلك
الحديث الوارد في النهي عن الخضب بالسواد
٧١ ماورد في النهـي عن اتخذ القزع وسـط الرأس من الاحاديث
٧٣ خاتمة فى ذكر ما جاء في الاكثار من الصلاة والسلام على النبي المختار وفي الصلاة عليه السلام عشر كرامات